

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_191081

UNIVERSAL
LIBRARY



كتاب

النقش في الحجر



الجزء السادس

في

علم الهيئة

يقرب الأقصى بلفظ موجز



طبع في المطبعة الادبية في بيروت

سنة ١٨٨١

٤

٥٢٠

ف - ن

طُبِعَ بِالرَّخْصَةِ الرَّسْمِيَّةِ مِنْ نِظَارَةِ الْمَعَارِفِ
الْمَجْلِيَّةِ فِي الْأَسْتَاةِ الْعَلِيَّةِ

سنة ٢٠٢٢ م و ١٣٤٤ هـ تاريخ ١٠ ربيع اول

تقدمة

قَدِّمْتُ هَذَا الْجُزْءَ مِنْ كُتُبِي إِلَى حَضْرَاتِ الْأَجْلَاءِ
 عِمْدَةِ مَدْرَسَةِ كَفْتَيْنِ مِنْ أَهْلِ طَرَابُلُسِ الْفِيحَاءِ شُكْرًا
 عَلَى مَا بَدَلُوهُ مِنَ الْجُهْدِ فِي تَسْهِيلِ وَسَائِلِ الْمَعَارِفِ
 لِأَبْنَاءِ الْوَطَنِ
 كَرْنِيلْيُوسُ
 فُأَنْ دِيكَ

بِירוْتِ فِي الْك ٢ سَنَةِ ١٨٨٨

النقش في الحجر

علم الهيئة

—>000<—

مقدمة

(١) ان كل من لاحظ الاجرام السماوية الشمس والقمر والكواكب اقل ملاحظة يرى انها جميعها تصعد من جهة الشرق وتعلو شيئاً فشيئاً حتى تبلغ معظم ارتفاعها في السماء ثم تنحدر نحو الغرب واخيراً تغيب عن النظر في الجهة المتقابلة للتي صعدت منها. ويرى الشمس في اواسط شهر حزيران تشرق الى شمال الجهة الشرقية مسافة وتغيب الى شمال الجهة الغربية مسافة ثم تاخذ بالانتقال نحو الجنوب يوماً بعد يوم الى اواسط شهر كانون الاول فتشرق حينئذ في جنوب النقطة الشرقية مسافة وتغيب في جنوب النقطة الغربية مسافة ثم تاخذ بالانتقال نحو الشمال يوماً بعد يوم حتى تبلغ الجهة التي تشرق فيها والتي تغيب فيها في حزيران. ويرى القمر تارة هلالاً بعد غياب الشمس قليلاً وكل ليلة يرتفع نحو الشرق حتى يصير بديراً فيشرق عند الغياب وفي اشهر الصيف يرى القمر

في اوائل الشهر القمري عالياً في السماء والبدر واطناً وفي الشتاء
 بالعكس يراه في اوائل الشهر واطناً والبدر عالياً. وبرى في النقطة
 الشمالية نجمياً لا يتحرك باقياً ثابتاً في موضعه والنجوم التي بقربه تدور
 حوله في دوائر وكلما بعدت عنه توسعت دوائرها والنجوم التي هي
 اقرب الى النجم المذكور من ارتفاعه عن ظاهر ملتقى الارض
 والسماء لانغيب عن النظر والتي هي ابعد عنه ما ذكر تشرق
 وتغيب

(٢) ومن لاحظ النجوم من ليلة الى اخرى مدة عدة شهور
 يرى ان النجم الذي اشرق بعد الغياب قليلاً يكون بعد مدة
 عالياً في السماء بعد الغياب قليلاً ثم بعد مدة اخرى يكون في
 جهة الغروب ويغيب بعد الشمس قليلاً عوضاً عن ان يشرق
 بقرب الغياب كما كان في ابتداء الملاحظة. وبرى كوكباً مضيئاً
 بعد الغروب تُعرف بنجم الغروب وهو ياخذ بالارتفاع كل ليلة
 حتى يغيب بعد الشمس ساعتين او ثلاث ساعات ثم ينحدر بالتدرج
 كل ليلة حتى يغيب مع الشمس و بعد عدة ايام يبرى في الشرق
 مشرقاً قبل الشمس قليلاً وكل صبح يرتفع اكثر فاكثر حتى
 يشرق قبل الشمس نحو ساعتين او ثلاث ساعات ثم ينحدر بالتدرج
 حتى يشرق مع الشمس و بعد عدة ايام يبرى مساءً بعد الغروب
 اي كان نجم الصبح فعاد نجم الغروب

(٢) ان غرضنا في هذا المختصر ايضاح هذه الظواهر على

كيفية تعيين المتعلم على ادراك نظامها . ويقتضي للطالب ان يدقق النظر في كل قضية على حدتها ولا ينتقل من موضوع الى اخر حتى يدرك الاول جيداً غير انه يلتزم باخذ بعض الامور بالتسليم في اول الامر لانها لا تنوضح في ابتداء الحال حتى بعد ايضاح غيرها ومن درس الجزء الرابع اي الجغرافية الطبيعية لاسيما الفصل الرابع منه تسهل عليه بعض القضايا التي سوف نذكرها

(٤) اذا وقفت في سهل وسيع او في محل مرتفع عالٍ او في وسط البحر بعيداً عن البر ترى فوقك القبة الزرقاء وامامتقاها بالارض او بالبحر فدائراً تامتو يترابا لك انك في مركزها وكيفا توجهت وايضا وقفت فوقك تلك القبة وحولك تلك الدائرة وانت ابداً في مركزها وعندما يبلغ جرم سماوي الى تلك الدائرة يشرق اذا كان صاعداً من جهة الشرق ويغيب اذا كان متقدراً نحو الغرب وتلك الدائرة سُميت الافق الظاهر ثم اجعل يمينك نحو النقطة الشرقية فيكون يسارك نحو النقطة الغربية ووجهك نحو الشمال وظهرك نحو الجنوب والنقطة التي هي فوق راسك تماماً من القبة الزرقاء سُميت سمت الراس . ثم انظر الى النجم المشار اليه انفاً الذي لا يتحرك المسمى عند العامة مسمار الفلك وعند علماء الهيئة نجم القطب او النجم القطبي وارسم بفكرك دائرة في القبة السماوية مارة بسمت الراس وبالقطب ومدها

الى المجهتين اي شمالاً وجنوباً حتى تلاقي الافق اعني الدائرة
المشار اليها انفاً التي انت في مركزها فتلك الدائرة هي الهاجرة
او دائرة نصف النهار وتقسّم القبة السماوية نصفين نصفاً غريباً
ونصفاً شرقياً وسُميت دائرة نصف النهار لانه متى بلغت الشمس
كل يوم يكون الظهري وسط النهار في جميع الاماكن على
الارض الواقعة تحت تلك الدائرة اي على دائرة مثلها مرسومة
على سطح الارض

(٥) الارض جرمٌ من الاجرام السماوية اي هي جرم من
الاجرام التابعة الشمس المعروفة بالسيارات الدائرة حولها على
ابعاد متفاوتة وسميت النظام الشمسي وهو على الترتيب المتضح في
الشكل الاول



شكل ١

اي في الوسط الشمس ثم سيارسي عطارد وهو اقرب الى الشمس من سائر السيارات المعروفة وبعده الزهرة ثم الارض مع قمرها ثم المريخ ثم فسمحة واسعة فيها ٢٧٢ جرماً صغيراً سميت النُجُومَات او الشبيهة بالسيارات ثم المشتري ثم زُحل ثم أُرانوس ثم نبتون ثم بعد مهول وخلاص مجهول حتى ينتهي الى اقرب النجوم الثوابت التي يُعدّ كل واحدٍ منها شمساً لا تُرى توابعها للبعد الشاسع . والنظام الشمسي ينتهي عند نبتون اعني لا يُعرَف سيار ابعده من نبتون ولم نُقل لا يوجد سيار ابعده من نبتون بل انه الى الان لم يكشف عن وجود جرم تابع للنظام الشمسي ابعده من المذكور . والنجوم الثوابت ليست من النظام الشمسي بل هي انظمة مستقلة تُرى منها شمسننا كما تُرى هي من عندنا اي قطعاً لامعة نيرة في القبة الزرقاء



الفصل الاول

في الارض وحرركاتها

(٦) السيار التابع للنظام الشمسي الذي نحن ساكنون عليه هو الارض وقد تقدم في الفصل الاول من الجزء الرابع ان الارض كروية الشكل خلاف ما يترايا للنظر اذ كل ما نراه من سطحها

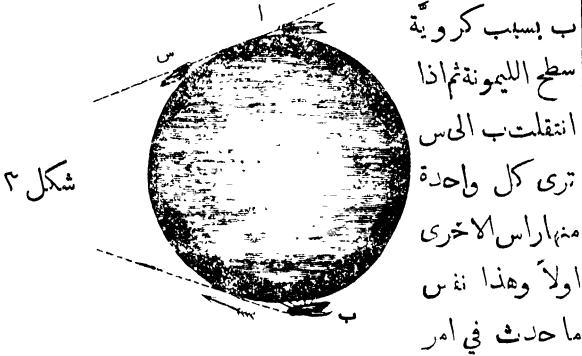
بيان كانه بسيطة وسبعة فيها بعض المرتفعات والمنخفضات واذا
 صعدنا الى مرتفعة نرى مرتفعات اخرى ابعد واذا كنا في سهل
 ينتهي نظرنا الى ملتقى قبة السماء بسطح الارض ولكن اذا وقفت
 على شاطئ البحر ونظرت الى السفن المقبلة والمدبرة ترى ان
 المقبلة تظهر رؤوس سواربها من بعيد قبل ظهور شراعها ثم
 يظهر الشراع قبل ما يرى جرم السفينة ثم اخيراً بيان جرمها واما
 المدبرة او الداهية فبالعكس تخفي السفينة اولاً ثم الشراع ثم راس
 السارية كما يتضح من الشكل الثاني وهذا الامر لا يكون الا على
 سطح كروي



شكل ٣

(٧) ان ارض دارك مبلطة بالرخام وهي سطح مستوي تماماً
 مضبوط على الفضيبة والفادن ولنفرض في وسطها ذبابتين
 ماشيتين على البلاط فالامر ظاهر ان كل واحدة منهما ترى الاخرى
 بالوضوح اذا كانت بينهما مسافة قريبة ويصغر جرم كل واحدة
 منهما بالابتعاد عن الاخرى ولكن لا يخفي جزء من احدهما ويبقى
 جزء اخر في الظهور بل يرى كلها ولو كان صغيراً بسبب البعد
 ثم لنفرض انتقال الذبابتين الى سطح جسم كروي الشكل

مثل ليمونة فالامر ظاهر ان التي عند ا شكل ٢ لان ترى التي عند

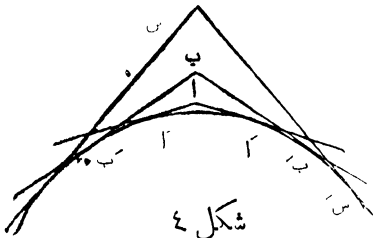


شكل ٣

ب بسبب كروية
سطح الليمونة ثم اذا
انتقلت ب الى س
ترى كل واحدة
منها راس الاخرى
اولاً وهذا نفس
ما حدث في امر

السفينة المشار اليها ولا يكون ذلك الا في سطح كروي وهذا من جملة
البراهين على كروية الارض

(٨) ومن الدلائل على كروية الارض انك اذا نظرت
الى شج عن بعد كشجرة مثلاً ورايت من مكانك راسها فقط ثم
صعدت الى سطح بيت او الى راس برج او الى مرتفعة مثل تل
او هضبة ترى اسفل الشجرة وذلك لا يكون الا على جسم كروي
السطح كما يتضح من شكل ٤ اي من كان عند ا يمد نظره

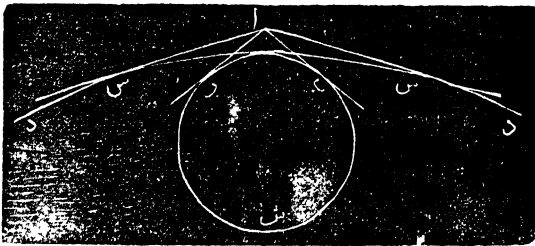


شكل ٤

الى آ آ لانه في تلك
النقطة يمس الخط
المستقيم السطح آ آ
الكروي ثم اذا ارتفع الى
ب يمد نظره الى ب ب

وفي تلك النقطة يس الخط المستقيم ب السطح الكروي وما كان
 ابعده يخفي وراء الهضبة الكروية واذا ارتفع الى س يمد نظره الى
 س للسبب المذكور وهذا الامر واضح لدى كل متأمل . واما
 من جهة الجبال والوديان اي المرتفعات والمنخفضات فهي لاشيء
 بالنسبة الى قطر الارض كما انضع في الجزء الخامس (٢) حيث
 بينا ان اعلى الجبال مع اعتمق الوديان هي بالنسبة الى قطر الارض
 كنسبة قشرة بصله الى كرة اصطناعية قطرها قدمان . (راجع
 الجزء الخامس عد (٢) .

(٩) اذا كان الجسم الكروي صغيراً يظهر انحناء سطحه
 في مسافة قصيرة واذا كان كبيراً لا يظهر ذلك الا على مسافة
 طويلة كما يتضح من شكل ٥



شكل ٥

لنفرض ب ب س كرة صغيرة و د د قوساً من سطح كرة كبيرة ولتكن
 عين الناظر عند ا فالامر ظاهر انه على سطح الصغيرة يمد النظر الى

ب وب وما كان ابعد من ذلك يخفي وراء الهضبة الكروية
 واما على سطح الكبيرة فيمد النظر الى س وس اي كلما عظمت
 الكرة بعد الافق عن الناظر لانه كلما عظمت قرب القوس من
 سطحها الى الخط المستقيم كما يتضح لك من الرسم اي القوس
 س س اقرب الى الخط المستقيم من القوس ب ب . والنتيجة هي
 اننا نستطيع ملاحظة الانحناء سطح الارض في البحر او في سهل
 واسع وهذا الانحناء موجود في كل مكان ولو كنا لاثراء بسبب
 مرتفعات ومنخفضات والانحناء اي الانحراف عن الخط المستقيم
 جزئي يسبب عظمة الكرة الارضية كما يتضح من انك ترى السفن
 المدرة في البحر على بعد عدة اميال قبلما تبتدى تخفي اسفلها
 عن النظر وسبب عظمة كرة الارض تكون اعلى الجبال بالنسبة
 اليها مثل حبة رمل على بطيخة كبيرة اي لا يعتد بها لان قطر
 الارض (اي البعد من جاسب منها الى الجباب المتقابل ماراً
 بالمركز) هو نحو ٨٠٠٠ ميل واعلى الجبال نحو خمسة اميال اي
 $\frac{1}{1600}$ من نصف القطر اي $\frac{1}{1600}$ وذلك لا يعتبر لصغره كما
 تقدم عد او هكذا يقال في اعني الوديان واذا كان قطر الارض
 نحو ٨٠٠٠ ميل يكون محيطها نحو ٢٥٠٠٠ ميل ولو استطعت
 ان تمشي حولها ومشيت ثلاثة اميال كل ساعة بلا انقطاع ليلاً
 ونهاراً لاقضى لك سنة تقريباً حتى تدور حولها

(١٠) الارض كرة عديمة ساحة بالضاء كما ترى البلون

دائماً في الهواء وليست لها حافة ينتهي اليها من مجوب سطحها .
 اذا مشت ذبابة على بطيخة معلقة فهل تنتهي الى حافة . تجيب ليس
 لها حافة ينتهي اليها . نعماً . كذلك الارض الكروية الشكل
 الساجحة في الفضاء ليست لها حافة ينتهي اليها . هي عائمة في الفضاء
 ولكنها ليست ثابتة . وربما يعترض معترض بان المسافة بين بيتنا
 وبيت جارنا هي لم تتغير والمسافة بين حلب ودمشق وبيروت
 والقدس وبين الاسكندرية والقاهرة والسيوط هي لم تتغير
 فكيف تكون الارض غير ثابتة . فاجيب شكك دبايس في ليمونة
 وانقل الليمونة من موضع الى موضع او ادرها مثل دوامة فهل
 تغيرت مواضع الدبايس بنسبة بعضها الى بعض . اليس كل دبوس
 باقياً كما كان فاذاً بقاء الاشياء على سطح الارض في محالها بنسبة
 بعضها الى بعض لا ينافي كون الارض متحركة ولا يتحقق الامر الاً
 بالنظر الى شيء ليس على سطح الارض مثل الشمس والقمر والنجوم
 نراها تصعد من المشرق وتعلو ثم تنحدر نحو المغرب فتغرب وبعد
 عدة ساعات تشرق ايضاً اي كل تلك الاجرام بالظاهر تتحرك
 حول الارض مرة كل ٢٤ ساعة من الشرق نحو الغرب . اما
 شروق الجرم السماوي فهو مثل ظهور راس سارية سفينة مقبلة في
 البحر اي صعوده فوق الخط المماس سطح الكرة وغيابة مثل اخفاء
 راس السارية وراء الهضبة الكروية اذا كانت السفينة مدبرة .
 راجع شكل ٥ . توهم اخراج الخفايين اس اس وتوهم جرماً

سماوياً صاعداً من الشرق فعند ما ينتهي الى ذلك الخط يظهر
 للعين الموضوعه عندا وعند ما ينتهي اليه من الجانب الاخر
 يخفي وراء الهضبة الكروية كما هو ظاهر لاقبل تأمل

(١١) حركة الاجرام السماوية من الشرق الى الغرب بالظاهر
 هي بالحقيقة من قبل دوران الارض على محورها من الغرب الى الشرق
 لاجل ايضاح هذه الفضية يوافق استخدام الكرة الارضية
 الاصطناعية وهي كنة من الخشب او من الكرتون مصورة
 عليها البلدان والمدن والبحار الخ ولها محور مائل بالمركز من النقطة
 الشمالية الى النقطة الجنوبية وطرفا المحور اي القطبان داخلتان
 في اطارة من الخماس او الخشب تقوم مقام خط نصف النهار (٤)
 بحيث تدور الكرة على ذلك المحور بسهولة وحول الكرة افق خشبي
 (٤) يقسمها نصفين اعلى واسفل وان لم تحصل على كنة اصطناعية
 فاستعوض عنها ببطنجة ومرّ فيها شريطة حديد من جانب الى
 جانب وعلقها من السقف بخيطين من طرفي المحور ثم وجه قطب
 الكرة الشمالي نحو الشمال ثم ادّر الكرة على محورها من الغرب نحو
 الشرق فلك مثال حركة الارض اليومية على محورها

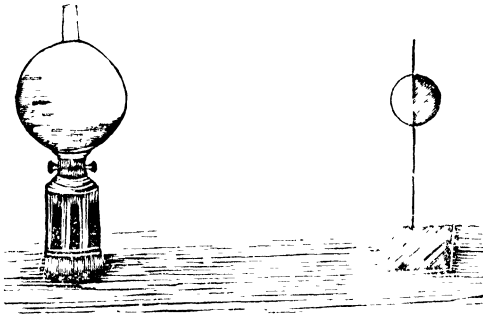
(١٢) من ركب عربية ماشية بسرعة او باخرة ماشية
 بسرعة بقرب شاطئ البحر يرى الاشباح تتحرك الى عكس الجهة
 التي هو ماشي اليها ويرى نفسه ثابتاً ولا يزعم ان الارض ماشية
 بسرعة على خط مستقيم نحو الشرق فتبان الاجرام السماوية انها

ساعة نحو الغرب لانه لو كان ذلك صحيحاً لما رأينا الشمس والكواكب الا مرة واحدة ونحن مارون عليها وعضاً عن ذلك نراها تشرق وتغيب مرة كل ٢٤ ساعة وذلك لا يكون الا بدورانها حولنا مرة كل ٢٤ او بدوران الارض على محورها مرة كل ٢٤ ساعة . فلو كان بدوران تلك الاجرام حول الارض يقتضي ان تدور الوف الالوف من الاجرام الكبيرة والصغيرة القريبة والبعيدة حول جرم واحد صغير بالنسبة اليها وان كل واحد من تلك الاجرام ان كان دائراً في دائرة صغيرة او كبيرة يتم دوارانه في ٢٤ ساعة تماماً بدون ادنى خلل ونتم الظاهرة تماماً بدون هذه الصعوبة بواسطة سهلة هيئة اي دوران المجرم الواحد على محوره مرة كل ٢٤ ساعة .

واذا اعترضت قائلاً من اين عرفت ان تلك الاجرام هي اكبر من الارض وعلى ابعاد مختلفة منها اجيب اني لا اسمح لك بهذا الاعتراض لان براهين هذه الامور من متعلقات الدرجة العليا من هذا الفن وهي من جملة الاشياء التي اشرت اليها انفاً (عدد ٢٥) التي يقتضي ان تقبلها بالتسليم واذا واطبت وبلغت مطولات الفن نقف على براهين القضايا المشار اليها مفصلة

(١٢) ادخل بالكنة الاصطناعية الى غرفة مظلمة ولنفرض انها هي الارض وضع على بُعد بعض الاقدام من جانبها قنديلاً

ولنفرض انه الشمس وان لم تكن عندك كرة اصطناعية فاستعوض
عنها بلمبونة كبيرة او بطيخة وامرر شريطة بها من جانب الى
جانب ولفرض طرفي الشريطة القطبين وشك الطرف الواحد
في خشبة كما في شكل ٦



شكل ٦

واذا ابرمت الشريطة بين الابهام والسبابة تدور الكرة كأنها على
محورٍ ويجب ان ترمها عكس حركة عقارب الساعة فترى النقطتين
اللتين تنفذ منهما الشريطة لا يتغير موضعهما كأنهما لا يتحركان ولنسم
العلية القطب الشمالي والسفلى القطب الجنوبي والمخط الموصل
بينهما المحور المعبر عنه بالشريطة ثم ارسم دائرة حول الكرة على
بعد واحد من القطبين فهي عبارة عن خط الاستواء وشك دبوساً
في الكرة على المخط المذكور بحيث تنفر قطورته قليلاً فهي عبارة

١٥٥٩١ هـ بسبب انتقال الارض في فلكها او انتقال الشمس
الظاهر ولكن لانتلفت الى ذلك هنا
(١٤) اذا استخدمت الكرة الاصطناعية المرسومة عليها
البلدان والمدن والبحار الخ وجعلت المحور عمودياً وادرتها من
اليسار نحو اليمين اي عكس حركة عقارب الساعة ترى كل موضع
على سطح الكرة يشرق عليه القنديل وهو ما تواجهه ثم يغيب عنه
وير من الظلام الى النور ومن النور الى الظلام على التعاقب
وعلى هذه الكيفية نفسها دوران الارض على محورها يجعل كل
موضع على سطحها يمر من الظلام الى النور ومن النور الى الظلام
والشمس ثابتة في القبة الزرقاء تضيء على المواضع التي هي في نصف
الكرة المتجه اليها والمواضع التي هي في النصف المتجه عنها هي اما
في الغسق واما في الظلام الدامس واما في الشفق ولولا هذا
الدوران لما حصل تعاقب الليل والنهار بل كانت المواضع في
النصف المتجه نحو الشمس في نهار دائم والتي في النصف الاخر
في ليل دائم ولكن مع هذا الدوران عندما تصل نقطة على سطح
الارض الى حيث ترى الشمس بعد مدة الظلام فهو الشروق
عند تلك النقطة وعندما تصل الى حيث تكون الشمس
على هاجرة النقطة يكون عندها نصف النهار اي الظهر وعندما
تصل الى حيث تخفي الشمس عنها يكون الغروب عندها. وحركة
الشمس وسائر الاجرام السماوية من الشرق نحو الغرب بالظاهر

هي بسبب دوران الارض على محورها من الغرب نحو الشرق
فنؤكد حركة الارض نهائياً بحركة الشمس الظاهرة وليلاً بحركة
القمر والنجوم. ودوران جرم واحد على محوره اهن واقرب الى
العقل من دوران الوف الارف من الاجرام الكبار والصغار
البعاد والقرب حول جرم واحد صغير بالنسبة الى بقية الاجرام
وكلها متمم الدورة في ٢٤ ساعة اي في مدة واحدة تماماً

(١٥) اذا كانت عندك ساعة مضبوطة تماماً تستطيع ان تحقق
ماقلناه من جهة مدة الدوران بهذا العمل المتخين. انصب في الفلاء
عمودين او اركان قضيبين طويلين احدهما شمالي الآخر تماماً وبينهما
ذراعان او ثلاثة اذرع ومد بينهما سلكتين من الحرير الدقيق مثل
دقة الشعرة احد السلكتين فوق الاخر وبينهما قيراط او قيراطان
على التوازي التام حتى اذا استلقيت على ظهرك وراسك عند احد
العمودين بحجب السلك الاسفل السلك الاعلى عن نظرك اي
يظهران سلكتاً واحداً ثم في ليلة صافية استلق تحتها وراسك
نحو احد العمودين وحكم اضطجاعك بحيث يظهر السلكتان واحداً
وراقب مرور بعض النجوم وحالما يقع النجم على السلك عين
الساعة والدقيقة والثانية وفي الليلة التالية أعد المراقبة ونقييد
الوقت فتري ان كل النجوم التي راقبتها ان كانت فوق راسك
اونحو الجنوب اونحو الشمال كلها تعود الى السلك في مدات
متساوية تماماً وتلك المدة المشتركة هي عبارة عن مدة دوران

الارض على محورها دورة كاملة كما لا يخفى
ولكن لو راقبت الشمس ايضاً على ما تقدم لرأيت انها
لا تعود الى السلك في نفس المدة التي يعود النجم اليه بل تناخر
قليلاً كأنها في مدة دورة الارض على محورها انتقلت الشمس
قليلاً الى نحو الشرق حتى تلتزم الارض ان تدور أكثر من دورة
كاملة لكي تعود الشمس الى السلك وهذا دليل على ان للارض
حركة اخرى غير حركة الدوران اليومي على محورها وذلك نبعث
عنه في الفصل التالي



الفصل الثاني

للارض حركة اخرى غير دورانها اليومي على محورها

(١٦) قد تأكدت لنا ما تقدم ثلاث قضايا وهي

(١) ان الارض كروية الشكل

(٢) انها تدور على محورها

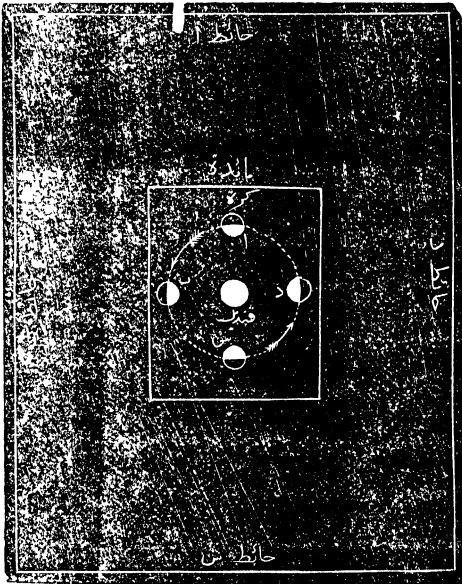
(٣) ان دورانها على محورها هو علة تناوب الليل والنهار

فقد تبهرن ان للارض حركة ثم يخطر بالنامسئلة اخرى وهي

هل للارض حركة واحدة فقط او هل لها حركة اخرى غير

ما تقدم ذكرها

ولامتحان هذه المسئلة يتضي ان نعود الى الكرة الاصطناعية
او البطيخة^٧ والقنديل فلنفرض القنديل على مائدة (شكل ٧) في



شكل ٧

وسط غرفة على حيطانها خارطات وصور معلّقة ولنتوهم وجود
صور على سقفها وارضها ايضاً. اما القنديل في وسط المائدة فعبارة
عن الشمس واما الكرة او البطيخة فعبارة عن الارض واما الصور
فعبارة عن النجوم وهي محيطة بالفسيحة التي تشغلها الشمس والارض
من كل جانب ولا يراها نهاراً لسبب شدة نور الشمس الغالب

نور النجوم الضعيف فلتكن الصور المعلقة على حيطان الغرفة
والتي توهنها على سقفها وارضها ايضاً عبارة عن النجوم
(١٧) ثم لنفرض القنديل مستقراً في موضعه والكرة مستقرة في
موضعها لا حركة ولا دورة لها فاذا كانت الكرة عبارة عن الارض
والقنديل عبارة عن الشمس فالقسم من الكرة المتجه نحو القنديل
(الشمس) يكون في نهار دائم ومن كل نقطة في ذلك النصف
تُرى الشمس في موضع واحد وفي النصف المتجه عن (القنديل)
الشمس يكون ليل دائم وتُرى الصور والمخارطات على المحيطان
لا تتغير مواضعها وفي الاقسام القريبة الى الخط الفاصل بين
النور والظلام تُرى الشمس (القنديل) والنجوم (الصور) بقرب
الافق ابدأ في موضع واحد ولاجل زيادة الايضاح لنفرض
الكرة ثابتة عند ب فمن النصف المتجه عن الشمس (القنديل)
تُرى الصور (النجوم) المعلقة على الحائط دائماً ابدأ في مكان
واحد واما الصور (النجوم) التي على الحائط دفلاً تُرى مطلقاً
لانها في نور النهار اي نصف الكرة المتجه نحو الشمس
(القنديل) ايضاً وشدة النور يحجب نور النجوم الضعيف
(١٨) ثم لنفرض الكرة ثابتة عند ب كما تقدم ولكنها دائرة
على محورها فيحصل من ذلك اختلاف الليل والنهار كما انضغ انفاً
ولكن النجوم (الصور) على الحائط دلاً تزال مخفية في نور الشمس
(القنديل) والصور (النجوم) على الحائط ب ترى كل ليلة في مواضعها

ولا تتغير مواقعها . اركز دبوساً في النسم من الكرة الذي هو اتجاه الفنديل تماماً فهو عبارة عن محل على الارض وقت نصف النهار ثم ادر الكرة نصف دورة فيكون الدبوس في وسط القسم المظلم وذلك عبارة عن موضع على الارض مقابل نصف النهار وهو نصف الليل ألاً ترى ان سكان ذلك الموضع يرون كل ليلة عند نصف الليل تلك النجوم (الصور) على الحائط كما كانت ولا تتغير مواقعها ولا صورها ولا اشكالها

(١٩) فهل الواقع مع سكان الارض كما ذكرنا اعني هل ترى من محل سكنك عند نصف الليل في شهر حزيران مثلاً نفس النجوم التي رايتها في سماءك نصف الليل في كانون الاول . كلا . في حزيران نصف الليل لا ترى في سماءك نجماً واحداً من التي رايتها في كانون الاول نصف الليل وفي ايلول نصف الليل لا ترى نجماً من التي رايتها في اذار

في شهر اذار بعد الغروب قليلاً ترى الى جهة الشرق نجماً مشعشعاً اسمه ذنب الاسد وفي شهر حزيران بعد الغروب قليلاً ترى ذلك النجم في كبد السماء اي فوق راسك تقريباً وفي شهر ايلول ترى ذلك النجم يغيب مع الشمس او قبل الشمس قليلاً وفي شهر كانون الاول اذا فتشت عليه في قبة السماء نصف الليل تراه مفقوداً

لاشك انك تعرف صورة من النجوم اسمها الثريا وهذه

الصورة تراها مشرقة بعد الغروب قليلاً في اواخر شهر تشرين الثاني ثم في شهر شباط تراها بعد الغروب قليلاً فوق راسك تقريباً وفي شهر ايار تغيب مع الشمس

(٢٠) قد انصح لك ما نقدم انك لا ترى النجوم كل ليلة في موضع واحد من السماء بل النجوم المشرقة عند الغروب هذه الليلة تشرق قبل الغروب ليلة غداً وبعد ثلاثة اشهر تكون في كعب السماء عند الغروب وبعد ستة اشهر تغيب عند الغروب والنجوم التي تراها في ساعة مفروضة هذه الليلة لا ترى منها واحداً بعد ستة اشهر بل ترى صوراً اخرى ونجوماً اخرى وبعد سنة من الزمان ترى في الساعة المفروضة نفس النجوم والصور التي رايتها قبل بسنة فكيف نعلل عن هذه الظاهرة التي يمكنك ان تختقها لنفسك اذا شئت. هل كان ذلك ممكناً لو كانت الارض ثابتة في موضعها

(٢١) ثم لنفرض ان الكرة (شكل ٧) انتقلت من ب الى س فحينئذٍ عندما يصير الدبوس في وسط القسم المظلم اي المتجه عن الشمس (القمنديل) وذلك عبارة عن نصف الليل كما تقدم تُرى الصور المعلقة على الحائط س ولا تُرى المعلقة على الحائط ا وتُرى التي على الحائط ب آفلة والتي على الحائط د مشرقة ثم عند وصول الكرة الى د تُرى عند نصف الليل الصور على الحائط د فوق الراس والتي على الحائط س آفلة والتي على الحائط ا مشرقة

وعند وصول الكرة الى اترى عند نصف الليل الصور على الحائط
 ا فوق الراس والتي على الحائط د آفة والتي على الحائط ب مشرقة
 ولا يرى شي مما على الحائط س وعند وصول الكرة الى ب يعود
 المنظر كما كان في ابتداء الدوران

(٢٢) الامر ظاهر مما تقدم انه لا بد من احد امرين للتعليل
 عن اختلاف مناظر السماء في مدار السنة وهما اما ان الشمس
 تدور حول الارض مرة كل سنة من الشرق نحو الغرب واما ان
 الارض تدور حول الشمس مرة كل سنة من الغرب نحو الشرق
 وسياتي في محلها ذكر براهين كثيرة على ان الشمس لا تدور حول
 الارض فبالضرورة تدور الارض حول الشمس

(٢٣) تلك الدورة تكمل في سنة واحدة لانه لو كملت في
 ستة اشهر لعادت مناظر النجوم كما كانت كل ستة اشهر والحال
 انها لا تعود الى حالها حتى بعد سنة كاملة وهذا اصل انقسام الرقبت
 الى سنين اي عندما تكمل دورة واحدة للارض حول الشمس نقول
 قد مضت سنة من الزمان اي كل سنة تعود الارض الى الموضع
 الذي كانت فيه بالنسبة الى الشمس قبل سنة وهذه المناظر
 وهذه الاختلافات هي في كل قسم من الدنيا

فقد انضح مما تقدم ان للارض حركتان حركة يومية وهي
 دورانها على محورها مرة كل ٢٤ ساعة من الغرب نحو الشرق
 ومنها اختلاف الليل والنهار وحركة من الغرب نحو الشرق

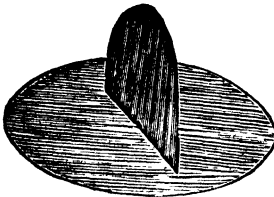
حول الشمس مرة واحد كل سنة



الفصل الثالث

حركتا الارض ليسيتا في سطح واحد

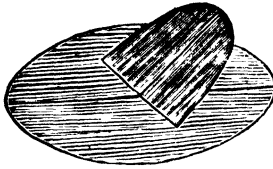
(٢٤) اذا دحرجت عدة طابات على مائدة واحدة كتدحرج الكرات على مائدة البلياردو مثلاً فهي كلها تتحرك في سطح واحد واذا وضعت عدة مواقد بعضها بجانب بعض وكلها على علو واحد تماماً فكل الكرات المتدحرجة على سطوحها متحركة في سطح واحد واذا اخذت مائتين على علو واحد تماماً واقمت احدها على الاخرى فالكرات المتدحرجة على سطح احدها تتحرك في سطح غير السطح التي تتحرك فيه المتدحرجة على سطح الاخرى ولكن السطحان متوازيان اي مهما مددت كل سطح من السطحين الى كل الجهات لا يلتقيان ولكن اذا قصرت قائمتين من قوائم المائدة العليا صار سطحها مائلاً على سطح السفلى واذا مددت السطحين يلتقيان على بعد او قرب حسب



درجة ميل احدها على الاخر
اذا قام سطح على سطح كما في
شكل ١ قيل ان احدها عمودي على

شكل ١

الأخر وإذا مال أحدهما على الآخر كما في شكل ٩ قبل أن أحدهما



يقطع الآخر على زاوية

كذا وكذا حسب

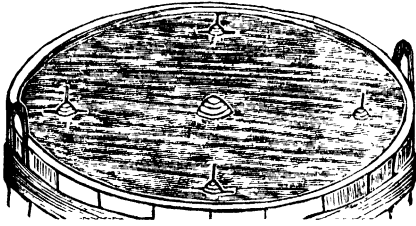
درجة الميل

شكل ٩

(٢٥) قد عرفت مما تقدم ما هو معنى محور الأرض أي
المخط المار بمركزها التي تدور عليه مرة كل ٢٤ ساعة وإن
طرفيه هما القطبان وإن خط الاستواء هو دائرة حول الكرة على
بعد واحد من القطبين وأنه يقسمها شطرين شطراً شمالياً وشطراً
جنوبياً وإذا قطعت الكرة على هذا المخط ووضعت بين الشطرين
طلحية قرطاس تم لزقتها كما كانا يكون القرطاس عبارة عن سطح
خط الاستواء أي إذا قلنا سطح خط الاستواء يكون المعنى سطح
يقطع الأرض شطرين عند خط الاستواء وإذا مددت هذا
السطح حتى يلاقي القبة الزرقاء يرسم فيها دائرة تجمه خط الاستواء
سوي خط الاعتدال والمخط الذي تدور عليه الأرض أي محورها
هو عمودي على سطح خط الاستواء فتأمل هذه الفضاءات حتى تتوضح
لك وترسخ في عقلك

(٢٦) خذ كرة كبيرة وأربع كرات أصغر منها وشك في
الأربع الصغار شرائط دقاق عبارة عن المحور لكل واحدة وألق

الكبيرة في وسط بركة ماء والنق الأربع الصغار حولها على بعد واحد منها كما في شكل ١. ونقل كل كرة حتى تغرق في الماء الى



حد وسطها فيكون
سطح الماء عبارة
عن سطح خط
الاستواء مادام

شكل ١.

الارض الى الشمس التي تمثلها الكرة الكبيرة في وسط البركة وإذا برمت المحور لكل واحدة من الصغار تكون عبارة عن دوران الارض على محورها والكرات الأربعة عبارة عن الارض في اربعة مواقع من دائرتها حول الشمس او اذا اخذت كرة واحدة صغيرة فقط وجعلتها تدور على محورها وتدور حول الكرة الوسطى تكون ايضاً عبارة عن الارض الدائرة على محورها والدائرة حول الشمس و سطح الماء عبارة عن سطح دائرة الارض حول الشمس وهو سطح خط الاستواء للارض سطح واحد كما يتضح لك من الشكل

فلو كان سطح خط الاستواء اي سطح دوران الارض على محورها و سطح دائرة الارض حول الشمس اي فلك الارض سطحاً واحداً لكانت النتيجة ان كل سكان الارض يرون الشمس تشرق كل يوم في نقطة واحدة من الافق الشرقي وتغرب

في التي قبالها من الافق الغربي ولا تشمل عن تينك النقطتين عند الشروق والغروب وتبقى على علو واحد في وسط النهار على مدار السنة كما هو ظاهر للمتأمل بالشكل ال ١٢ وكان كل اهل الدنيا في كل الاقطار يرون الشمس تشرق في النقطة الشرقية وترتفع في دائرة عمودية على سطح الافق وتغيب في النقطة الغربية تماماً وذلك على مدار السنة

ويتمثل ذلك ايضاً اذا جعلت الفنديل عبارة عن الشمس وأدرت الكرة الاصطناعية حوله من الغرب نحو الشرق بحيث يكون الفنديل تجاه خط الاستواء ابداً وتكون حركة الاجرام السماوية اليومية على مدار السنة كما سراها الان في ٢١ اذار و ٢١ ايلول فلو كانت حركتنا الارض في سطح واحد لكانت الرؤية كما ذكرنا

(٢٧) والحال ان الرؤية خلاف ما ذكر ونرى الشمس في ٢١ اذار تشرق في النقطة الشرقية وتغيب في النقطة الغربية وكل يوم تنتقل قليلاً نحو الشمال وفي ٢١ حزيران تشرق نحو ٢٢° الى شمال النقطة الشرقية وتغيب نحو ٢٢° الى شمال النقطة الغربية ومن ثم تاخذ بالانتقال نحو الجنوب وفي ٢١ ايلول تشرق في النقطة الشرقية وتغيب في النقطة الغربية ولا تزال تنتقل جنوباً الى ٢١ كانون الاول وحينئذ تشرق ٢٢° الى جنوب النقطة الشرقية وتغيب ٢٢° الى جنوب النقطة الغربية ثم تاخذ بالانتقال

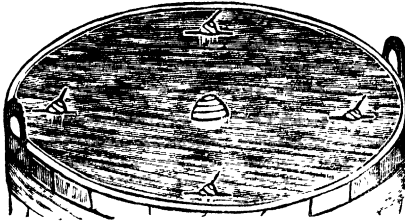
نحو الشمال وفي ٢١ اذار تكون قد عادت الى الشروق في النقطة الشرقية والغياب في النقطة الغربية وهلم جرا من سنة الى سنة فتراها في الصيف عالية في وسط النهار قريبة الى سمت الراس وفي الشتاء واطئة نحو الجنوب وهذه الرؤى برهان كاف على ان حركتي الارض اي الحركة اليومية على المحور والحركة السنوية حول الشمس ليستا في سطح واحد

وفضلاً عما ذكر لو كانتا في سطح واحد لكانت الشمس تجاه خط الاستواء على الدوام وكان الليل والنهار متساويين على مدار السنة لان الدائرة الفاصلة بين نصف الكرة المنور والنصف المظلم كانت تمرّ بالقطبين فيكون كل شطر نصف الوقت في النور ونصف الوقت في الظلام والحال ان النهار في الصيف طويل والليل قصير والامر بالعكس في الشتاء اي النهار قصير والليل طويل وكلما انتقلت شمالاً او جنوباً زاد الفرق بين النهار والليل طولاً والصيف في المواضع الى شمال خط الاستواء شتاء في المواضع في جنوبه والعكس بالعكس ولو كانت حركتا الارض في سطح واحد لما كان الامر كما ذكر بل كان فصل واحد في كل الدنيا ابداً ولا يُعلل عن الواقع الا يكون الحركتين في سطحين احدهما مائل على الاخر

(٢٨) خذ الكرات الاربع المذكورة انفاً (شكل ١٠)

وامرر الشريطة العمودية على القطر (المحور) حتى تكون اقرب الى

القطب الشمالي على جانب واقرب الى القطب الجنوبي من الجانب
الاخراي حتى تكون مائلة على المحور غير عمودية عليه كما في شكل ١١



والتيها في الماء
فترى سطح الماء
يقطع الكرة
بالورب بحيث

شكل ١١

تكون الشمس في نقطتين من الدائرة تجاة خط الاستواء وفي
نقطة الى شماله وفي النقطة المتقابلة الى جنوبه و سطح الماء عبارة
عن سطح دائرة الكرة حول الشمس فاذا فرضنا ان سطح دائرة
الارض حول الشمس مائل على سطح دورانها على محورها نستطيع
بذلك ان نعلل عن الرؤية التي ذكرناها انفاً اى كون الشمس الى
شمال النقطة الشرقية نصف السنة والى جنوبها في النصف الاخر



الفصل الرابع

في علة اختلاف الليل والنهار طولاً وعلة الفصول الاربعة

(٢٩) اذا اكدت النظر الى الكرة الاصطناعية ترى عليها
دائرة $\frac{1}{2} 33'$ الى شمال خط الاستواء سميت دائرة السرطان واخرى

$\frac{1}{2} 22^\circ$ الى جنوب خط الاستواء سُمِّيت دائرة الجدي ودائرة
على $\frac{1}{2} 22^\circ$ من القطب الشمالي سُمِّيت الدائرة الشمالية واخرى على
 $\frac{1}{2} 22^\circ$ من القطب الجنوبي سُمِّيت الدائرة الجنوبية ودائرة تقطع
خط الاستواء بالورب في نقطتين متقابلتين سمينا الاعندين
وتمس دائرة السرطان على بعد ربع دائرة من الاعندين وتمس
دائرة الجدي في النقطة المتقابلة على بعد ربع دائرة من الاعندين
(راجع الكلام والشكل في صفحة ١٠ و ١١ من الجزء الرابع) اما
الدائرة التي تقطع خط الاستواء بالورب وتحدث معه زاوية
 $\frac{1}{2} 22^\circ$ فسميت دائرة البروج واذا توهمت مد سطح دائرة خط
الاستواء الى القبة الزرقاء يرسم فيه دائرة تقابل دائرة خط الاستواء
على الارض وسُمِّيت تلك دائرة الاعتدال واذا توهمت مد سطح
دائرة البروج الى القبة الزرقاء ترسم فيها دائرة مثلها تقطع
دائرة الاعتدال بالورب على زاوية $\frac{1}{2} 22^\circ$ ويكون نصفها
الى شمال خط الاعتدال ونصفها الى جنوبه

(٢٠) قد سبق الكلام (٤) بالافق الظاهر وهو الدائرة

على سطح الارض التي تحد نظرك ولا ترى ما هو ابعد منها على
سطح الارض بسبب الهضبة الكروية واذا توهمت امتداد سطح
الافق الى ان يلاقي القبة الزرقاء تقسمها شطرين شطراً علوياً
وشطراً سفلياً وعند ما ينتهي جرم سماوي الى تلك الدائرة في
الشرق يشرق وعندما ينتهي اليها في الغرب يغيب وسُمِّيت الافق

الحقيقي فما هو فوق الافق ظاهر وما هو تحته ممتف عن النظر
وفي الكرة الاصطناعية تقوم الاطار الخشبية المحيطة بالكرة
مقام الافق الحقيقي اذ تقسمها شطرين علويًا وسفليًا كما
تقدم. واذا ترهت اخراج محور الارض التي تدور عليه الى السماء
ينتهي من الشمال الى نقطة في القبة الزرقاء سميت قطبها الشمالي
ومن الجنوب الى نقطة سميت قطبها الجنوبي وبسبب دورانها
على محورها من الغرب نحو الشرق يترايا كان القبة السماوية
دائرة على قبايها من الشرق الى الغرب حاملة الاجرام السماوية
(٢١) الامر ظاهر ان القائم على خط الاستواء يدور مع دوران
الكرة في دائرة كبيرة وكلما انتقل نحو احد القطبين تصغر الدائرة
حتى ينتهي الى القطبين وهناك يدور على قامته دورة كاملة كل
٢٤ ساعة رعد القطب الشمالي يرى نجمًا لا يدور ولا يتحرك لانه
في قطب القبة والنجم البعيد عنه قليلاً يدور في دائرة صغيرة والذي
ابعد يدور في دائرة اكبر وهلم جرا حتى ينتهي الى خط الاستواء
(٢٢) قلنا ان الافق الحقيقي يقطع القبة السماوية شطرين
فالامر ظاهر ان افق القائم على خط الاستواء يمر بالقطبين
ويرى مسمار النلك في افقه الشمالي ويرى كل الاجرام السماوية
صاعدة من الافق الشرقي عمودية عليه وتحد نحو الافق الغربي
عمودية عليه. وبتدورها مكنها فوق الافق اي مدة ظهورها تعدل مدة
غيابها تحت الافق لان الافق للناظر القائم على خط الاستواء

يقطع الدوائر اليومية بحيث يكون النصف الواحد فوق الافق
 والنصف الثاني تحت الافق كما يتضح لك من الكرة الاصطناعية
 ثم لنفرض ان القائم على خط الاستواء انتقل نحو الشمال
 عشرين درجة فالامر ظاهر ان افقه الشمالي ينتقل الى الجهة
 المتقابلة ٢٠ اي نظرة يفت القطب الشمالي ٢٠ ويقتصر عن القطب
 الجنوبي ٢٠ اي القطب الشمالي المدلول عليه بنجم القطب
 يصير ٢٠ فوق الافق والقطب الجنوبي يكون ٢٠ تحت الافق
 وعوضاً عن قطع الدوائر اليومية نصفين كما تقدم يقطعها بحيث
 يكون القسم الاكبر منها فوق الافق والقسم الاصغر منها تحت
 الافق. وقد تقدم انه بسبب ميل فلك الارض على خط الاستواء
 تكون الشمس نصف السنة الى شمال خط الاستواء ونصف
 السنة الى جنوبه فما دامت الشمس الى شمال خط الاستواء اي
 من ٢١ اذار الى ٢١ ايلول يكون القسم من دائرتها اليومية الذي
 فوق الافق اكبر من القسم الذي تحت الافق فتكون مدة ظهور
 الشمس للذين في شمالي خط الاستواء اطول من مدة اخفائها عنهم
 اي يكون النهار اطول من الليل واذا كانت الشمس الى جنوب خط
 الاستواء اعني خط الاعتدال اي من ٢١ ايلول الى ٢١ اذار يكون
 القسم من دائرتها اليومية الذي فوق الافق اصغر من الذي تحت
 الافق فتكون مدة ظهورها اقصر من مدة اخفائها اي الليل اطول
 من النهار عند الذين هم الى شمال خط الاستواء اعني في نصف الكرة

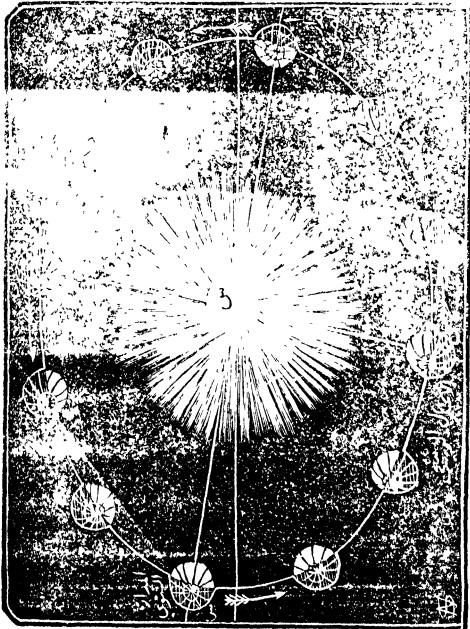
الشمالي والامر بالعكس عند الذين هم الى الجنوب من خط الاستواء
اي ما دامت الشمس الي جنوب خط الاعتدال يكون نهارهم
اطول من ليالهم وما دامت الى شماله يكون نهارهم اقصر من ليالهم
(٢٣) قد انضح مما تقدم ان لاختلاف طول النهار والليل

علتين غير دوران الارض على محورها الذي هو علة تنابع الليل
والنهار اعني لولا ذلك الدوران لما تنابع الليل والنهار بل كان نهار
دائم في نصف الكرة المتجه نحو الشمس وليل دائم في النصف المتجه
عنها اما اختلاف طول النهار والليل فيتوقف اولاً على ميل فلك
الارض على سطح خط الاستواء اعني ان الدورة اليومية والدورة
السنوية ليستا في سطح واحد كما تقدم وثانياً على بعد الناظر
عن خط الاستواء شمالاً او جنوباً

واذا ناملت الكرة الاصطناعية ترى ان القائم عند القطب
يقطع افقه الكرة عند خط الاستواء فما دامت الشمس الى شمال
خط الاستواء يراها الواقي عند القطب الشمالي ابداً لانغيب
عن نظره وما دامت الى جنوب خط الاستواء لا يراها القائم عند
القطب الشمالي اي لا تشرق له ابداً وبالعكس القائم عند القطب
الجنوبي اي ما دامت الشمس الى جنوبي ذلك المخط فالنهار
دائم عنده وما دامت الى شماليه فالليل دائم عنده

(٢٤) اما علة الفصول فهي اختلاف طول النهار والليل
وهذا الاختلاف متوقف على ميل فلك الارض (المسمى ايضا دائرة

البروج ا على سطح خط الاستواء فترجع علة اختلاف الفصول
الى ذلك الميل ايضاً مع البعد عن خط الاستواء شمالاً او جنوباً
اعلم ان الارض في دورانها حول الشمس يبقى محورها متجهاً
الى نقطة واحدة من السماء ابداً لا يحوّل عنها البتة و علماء الهيئة
يعبرون عن ذلك بقولهم ان محور الارض يوازي نفسه ابداً اعني اذا
رسمت خطوطاً متوازي محور الارض في كل قسم من فلكها تكون تلك
الخطوط متوازية . واذا نظرر ذلك (انظر الى شكل ١٢) فلنفرص



شكل ١٢

ش الشمس و موقع الارض في ٢١ حزيران عندما تكون الشمس قد بلغت اعظم درجة ارتفاعها شمالاً وليكن ب موقعها في ٢١ ايلول وس موقعها في ٢١ ك ١ ودموقعها في ٢١ اذار ثم خذ الكرة الاصطناعية واجعلها تجاه القنديل بحيث يقابل القنديل نقطة مماسة دائرة البروج ودائرة السرطان اي نقطة اعظم ميل الشمس نحو الشمال اعني اعظم انحرافها عن خط الاستواء شمالاً ويمثل ذلك في الشكل موقع الارض عندا فتري نصف الكرة المنور يفوت القطب الشمالي 23° و يقتصر عن القطب الجنوبي 23° واذا ادرت الكرة على محورها ترى الاقسام حول القطب الشمالي لاتدخل الظل اي النهار دائم عندها والتي حول القطب الجنوبي لاتخرج من الظل اي الليل دائم عندها

(٢٥) ثم انقل الكرة الاصطناعية ربع دائرة بحيث تكون الشمس (القنديل) تجاه دائرة البروج ابدأ ومحورها لاتتغير جهة اتجاهه ويمثل ذلك موقع الارض في الشكل عند ب. ألا ترى ان المحور والارض عند ابوازي المحور والارض عند ب وحينئذ تكون الشمس تجاه نقطة الاعتدال الخريفي اي النقطة التي فيها تقطع دائرة البروج خط الاستواء في اول فصل الخريف اي ٢١ ايلول وتغير الشمس من قطب الى قطب ويساوي الليل والنهار في كل نقطة من الكرة من القطب الى القطب

ثم أدير الكرة حول الشمس (الفنديل) ربع دائرة ايضاً
 ويمائل ذلك في الشكل موقع الارض عند س وعند ذلك تكون
 الشمس تجاه نقطة مماسة دائرة البروج ودائرة المجدي اعني على
 اعظم انحرافها عن خط الاستواء جنوباً ويفوت نورها القطب
 الجنوبي $23\frac{1}{2}^{\circ}$ ويقتصر عن القطب الشمالي $23\frac{1}{2}^{\circ}$ فيكون
 نهار دائم في المواضع حول القطب الجنوبي وليل دائم في
 المواضع حول القطب الشمالي والشمس تنتهي الى تلك النقطة في
 ٢١ من كانون الاول

ثم أدير الكرة حول الشمس (الفنديل) ربع دائرة ايضاً
 ويمائل ذلك في الشكل موقع الارض عند د وحينئذ تكون
 الشمس تجاه نقطة تقاطع دائرة البروج مع خط الاستواء في
 الربيع اي الاعتدال الربيعي الواقع في ٢١ اذار وتبهر الشمس
 من القطب الى القطب ويتساوى الليل والنهار في كل مكان
 كما كان عند وقوع الارض في الاعتدال الخريفي عند ب

ثم أدير الكرة ربع دائرة ايضاً ويمائل ذلك في الشكل
 وقوع الارض عند ا فتكون قد عادت الى النقطة تجاه نقطة مماسة
 دائرة البروج ودائرة السرطان والشمس على اعظم انحرافها شمالاً
 فتكون الارض قد اكملت دورة كاملة حول الشمس وفي كل
 موقع من مواقعها كان المحور متوازياً لنفسه واذا كانت الارض
 عند ا فهو اول فصل الصيف في الاقسام الى شمال خط الاستواء

وأول فصل الشتاء في الأقسام إلى جنوبه وإذا كانت الأرض عند ب فهو أول الخريف في شمالي خط الاستواء أول الربيع في جنوبها وإذا كانت عند س فهو أول الشتاء في شمالي خط الاستواء وأول الصيف في جنوبها وإذا كانت عند د فذلك أول الربيع في شمالي خط الاستواء وأول الخريف في جنوبها

(٢٦) قد عللنا بما تقدم عن تناوب الليل والنهار وهو من قبل دوران الأرض على محورها من الغرب نحو الشرق مرة كل ٢٤ ساعة وعللنا عن سبب اختلاف الليل والنهار طولاً وهو ميل دائرة البروج على خط الاستواء وبعد المكان عن خط الاستواء شمالاً أو جنوباً وعللنا عن تناوب الفصول الأربعة أي كون القسم الأكبر من الدائرة اليومية فوق الأفق في الربيع والصيف وتحت الأفق في الخريف والشتاء والفصل وطول النهار في جانب من خط الاستواء هما عكس ما هما عليه في الجانب الآخر



الفصل الخامس

في علّة اختلاف الرؤية باختلاف

المواقع على سطح الأرض

(٢٧) في هذا الفصل نراجع بعض ما قلناه في الفصل

السابق لأجل زيادة الإيضاح

قد قلنا (٢١ و ٢٢) ان القائم على خط الاستواء يقطع افقة
 الحقيقي القبة الزرقاء في القطبين وذلك يتضح على الكرة الاصطناعية
 اذا جعلت القطبين يوافقان الافق الخشبي . ثم خذ كرة او ليمونة
 او بطيخة كروية الشكل واجعل لها محور شريط واصنع لها افق
 من الكرتون اي اقطع من وسط لوح كرتون قطعة مستديرة
 بحيث تنزل الكرة او الليمونة او البطيخة في الفراغ الحاصل واجعل
 الافق الكرتوني على القطبين اي بحيث يقطع الكرة شطرين
 ويمر المقطع بالقطبين فمثال الكرة الاصطناعية لناظر مقامة
 على خط الاستواء . ثم اخفض الافق الكرتوني تحت القطب الشمالي
 درجة واحدة فبالضرورة يعلو فوق الجنوبي درجة واحدة لان
 الافق على الدوام يقطع الكرة شطرين اما الافق الخشبي للكرة
 الاصطناعية فممكن ولكن نستطيع ان ترفع القطب الشمالي فوق
 الافق درجة وذلك كانك خفضت الافق درجة كما فعلت بالافق
 الكرتوني . ثم اخفض الافق الكرتوني تحت القطب الشمالي 22°
 فبالضرورة يعلو فوق الجنوبي 22° ويمائل ذلك رفع قطب
 الكرة الاصطناعية 22° . ثم اخفض الافق الكرتوني 90° فترأه يوافق
 دائرة خط الاستواء للكرة او الليمونة او البطيخة ويمائل ذلك
 رفع قطب الكرة الاصطناعية حتى يوافق الافق الخشبي دائرة
 خط الاستواء اي يصير المحور عمودياً على سطح الافق
 (٢١) كل واحد من سكان نصف الكرة الشمالي يعرف

صورة النجوم المسماة بالنعش وبنات النعش وبعضهم يسمونها
الدب الأكبر ونجومها على ما تراها في شكل ١٢ وسمي الانواران



شكل ١٢

منها الدليلين لانه اذا رُسم بينهما خط مستقيم وأُخرج على استقامته
ينتهي الى مسمار الفلك اي الى نجم القطب كما ترى في الشكل .
ولو كنت على خط الاستواء لرأيت نجوم هذه الصورة تشرق في
جهة الشمال الشرقي وتغيب في جهة الشمال الغربي وتكون
نصف الوقت فوق الافق ونصف الوقت تحت الافق واذا تقدمت
نحو الشمال ٢٥° ينخفض الافق ٢٥° تحت القطب الشمالي وكل
النجوم التي هي على ٢٥° من القطب فدون لا تنزل تحت الافق

بل تراها تدور حول القطب ولا تغيب عن النظر تحت الافق كما ترى صورة النعش في شكل ١٢ اشارة تراها عن يمين نجم القطب ثم فوقة ثم عن يساره ثم تحته . واذا اردت ان تمثل الرؤية في نصف الكرة الجنوبي فارفع القطب الجنوبي كما فعلت بالشمالى ومن هذه المعاملات ترى علّة اختلاف الرؤية حسب اختلاف الموقع على سطح الارض

والحاصل ان تتابع الليل والنهار علته دوران الارض على محورها وعلّة اختلاف النهار والليل طولاً هي ميل دائرة البروج على سطح خط الاستواء اى الحركة اليومية والحركة السنوية ليستنا في سطح واحدٍ واختلاف الفصول حاصل من دورة الارض السنوية حول الشمس مع ميل دائرة البروج على خط الاستواء وكلما كان الناظر اقرب الى خط الاستواء قرب الليل والنهار الى التساوي وكلما قرب الى احدى القطبين زاد الاختلاف بين الليل والنهار غير انهما يتساويان في كل الارض مرتين كل سنة اى عند ما تكون الشمس على خط الاعتدال وذلك في ٢١ اذار و ٢١ ايلول

الفصل السادس

في القمر وحركاته

(٢٩) اذا لاحظنا الهلال في اول الشهر نراه يغيب بعد

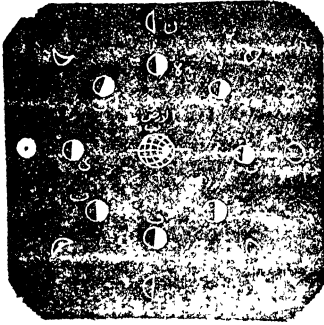
الشمس قليلاً وفي الليلة التالية تكون مدة غيابه بعد الشمس
اطول وفي الليلة الثالثة تكون تلك المدة اطول وكل ليلة يكون
قد انتقل نحو الشرق قليلاً وإذا كان في هذه الليلة بقرب نجم
من النجوم ففي الليلة التالية يكون قد ابتعد عنه نحو الشرق وبعد
مدة يشرق القمر عند غروب الشمس عوضاً عن غيابه معها او
بعدها قليلاً وكل ليلة يتاخر شروقها نحو ثلاثة ارباع الساعة
وبعد مدة يشرق نحو نصف الليل ثم قبل الفجر قليلاً ثم مع
الفجر ثم قبل الشمس قليلاً ثم مع الشمس فلا يرى لضعف نوره
وشدة نور الشمس ولكن بعد ليلة او ليلتين تراه ايضاً على هيئة
الهلال في الغرب بعد الغروب اي كان بقرب الشمس في الظاهر
وبعد عنها كل ليلة حتى صار في الجهة المتقابلة من السماء اعني
هو في الشرق والشمس في الغرب عند الغياب وهو في الغرب
والشمس في الشرق عند الشروق اي بينهما نصف دورة ثم قلَّ
البعد بينهما من يوم الى يوم الى ان صار في جهة الشمس يشرق
معها ويغيب معها ثم فانها قليلاً منتقلاً نحو الشرق حتى ظهر
هلالاً بعد الغروب وهذه الدورة يدورها كل ٢٨ يوماً مثل
التحاق عقرب الدقائق بعقرب الساعات في وجه الساعة. هذه هي
الروية التي نراها في كل شهرٍ فهل من سبيل للتعليل عن
علة هذه الظواهر

(٤٠) لنفرض (القنديل) ش الشمس (شكل ١٤) والكرة

الاصطناعية او الليمونة او البطيخة ب ا الارض ولنفرض القمر كرة
 اصغر من الارض وليكن عند م اي بين الارض والشمس فيترايا لنا
 انه في القبة الزرقاء بقرب الشمس يشرق معها ويغيب معها كما يتضح
 اذا ادرت الكرة على محورها . ثم انقل القمر ثمن الدائرة الى ج
 وذلك موقعه بعد ثلاثة او اربعة ايام فتري ان الشمس حينئذ
 تغيب قبل غياب القمر لان ان كان موقعه عند ا على الكرة يرى
 الشمس تغيب تحت الافق ولا يزال القمر فوق الافق مسافة .
 ثم انقل القمر الى ف فتراه الى جنوب الناظر من ا عند غياب
 الشمس وصار يغيب نحو ست ساعات بعد الشمس . ثم انقله الى
 ي فتراه مشرقاً عند غياب الشمس وبينه وبينها نحو ١٢ ساعة
 ويكون الى الجنوب من الناظر نحو نصف الليل . ثم انقله الى هـ
 فلناظر عند ا تكون الشمس عند الغروب واما القمر فلا يكون
 قد اشرق بعد و يشرق نحو نصف الليل وتكون نحو ١٨ ساعة بينه
 وبين الشمس واما للناظر الذي مقامه عند ب فتكون الشمس
 مشرقة والقمر في الجنوب . ثم قدمه ثمن دائرة فيشرق نحو ٢١ ساعة
 بعد الشمس اذا حسبنا من اول الشهر اي من وقت اشراقها
 معاً اي من س الى ف الى ت الى هـ و يشرق نحو ثلاث ساعات
 قبل الشمس اذا حسبنا من س نحو هـ . و بعد يومين او ثلاثا يام
 يشرق ويغيب مع الشمس ايضاً اي قد دار دورة كاملة حول
 الارض في نحو ٢٨ يوماً وهذه آلة تغير موقع القمر بين النجوم

من ليلة الى اخرى

(٤٠) ثم ان القمر فضلاً عن تغير موقعه بين النجوم يتغير



منظره ايضاً بين هلال
وربع وبدر كما يعلم كل



واحد ويعلل عن ذلك ايضاً
بدورانه حول الارض
الآتري ان الكرة او الليمونة

شكل ١٤

او البطيخة وهي عند ي يكون نصف المنور فهو الارض اي متى كان
القمر عند ي بيان بدرًا و يشرق عند غروب الشمس اي هو في
الجهة المتقابلة للشمس في القبة الزرقاء واما النصف المتجه عن الشمس
فيكون مظلمًا كما ترى في الشكل اي النصف الذي نحو الارض
ايض والنصف الاخر اسود ويظهر لنا الوجه المنور مثل قرص نير
كما في الشكل اعني اذا كان القمر بدرًا يكون بالنسبة الى الارض
في الجهة المستقبلة للشمس وقيل حينئذ ان القمر في الاستقبال اي
مستقبل الشمس ويظهر لسكان الارض نصفه المنور بنور الشمس
(٤١) ثم لنفرض ان الكرة التي فرضناها القمر صارت

عند س اي الى جهة الشمس من الارض فالامر ظاهر ان النصف
المنور متجه عن الارض والنصف المظلم متجه نحو الارض فلا
يرى لانه مثل القرص الاسود بقرب م في الشكل ثم متى انتقل
الى ج تظهر للارض قطعة صغيرة من النصف المنور المتجه
نحو الشمس فيرى هلالاً ثم متى وصل الى ف يظهر نصف الوجه المنور
المتجه نحو الشمس وكل ليلة يزيد القسم المنور المتجه نحو الارض
حتى يصير في الاستقبال وحينئذ يرى النصف المنور بتمامه اي
البدر ثم ياخذ بالتناقص وعندما يصل الى ه يكون نصف الوجه
المنور قد اخفى فيكون القمر في الربع الاخير وعندما ينتهي
الى ك يظهر مثل الهلال غير ان قرنيه متجهان الى نحوس ولما
كان عند ت اتجهان نحو ف

الامر ظاهر ما تقدم ان حركات القمر ورواه يعلل عنها
بدورانها حول الارض وهو يتم الدورة في نحو ٢٨ يوماً ولكن
في تلك مدة تكون الشمس قد تغير موقعها قليلاً بسبب دوران
الارض السنوي فيقتضي للقمر ان يدور حول الارض اكثر قليلاً
من دورة كاملة حتى يصير الى جهة الشمس تماماً فيكون بين
الهلال والهلال نحو تسعة وعشرين يوماً ونصف يوم
متى كان القمر هدي قيل انه في الاقتران او المحاق ومتى كان
عند ف قيل انه في التربيع الاول ومتى كان عند س قيل انه
في الاستقبال ومتى كان عند ه قيل انه في التربيع الاخير

(٤١) دائرة القمر حول الارض مائلة قليلاً على دائرة البروج اي على فلك الارض حول الشمس فلنحسب انها متواقتان وقد تقدم ان الشمس في الصيف تشرق وتغيب الى شل النقطة الشرقية والقمر في الاقتران يكون الى جهة الشمس وفي الاستقبال اي البدر يكون في الجهة المتقابلة من القبة الزرقاء ولذلك يكون الهلال في الصيف عالياً والبدر واطناً وفي الشتاء الامر بالعكس لان الشمس واطئة نحو الجنوب فيكون الهلال واطناً والبدر عالياً

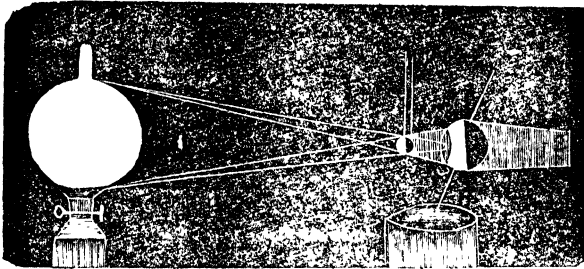
الفصل السابع

في كيفية حدوث كسوف الشمس وخسوف القمر

(٤٢) القمر جسم مظلم نوره مستمد من نور الشمس ولولا نور الشمس المنعكس اليها منه لما رايناها أما ترى انه يخفي عن النظر وهو في الحاق اي عند اقترانه بالشمس بحيث يكون نصفه المتجه نحو الارض في الظلام لا يحكمه نور الشمس . وكل جسم مظلم لا بد له من ظل يرتقي الى عكس جهة النير الذي ينيره . ألا ترى ذلك وظلول الاشجار وظلول البيوت هي الى الجهة المقابلة نور الشمس اي الظل واقع الى الجهة التي هي عكس جهة

الجسم النير والارض جسم مظلم ولها ظل واقع الى الجهة المقابلة
 جهة الشمس. والحالة هذه كنا نتوقع وقوع ظل القمر على الارض اي
 انكساف الشمس في غرة كل شهر قري وانكساف القمر كل بدر
 من وقوع ظل الارض عليه والواقع ان الكسوف وانكسوف
 لا يحدثان كل شهر . ولا يوضح هذه الامور لنستخدم ايضاً
 الكرة والفنديل

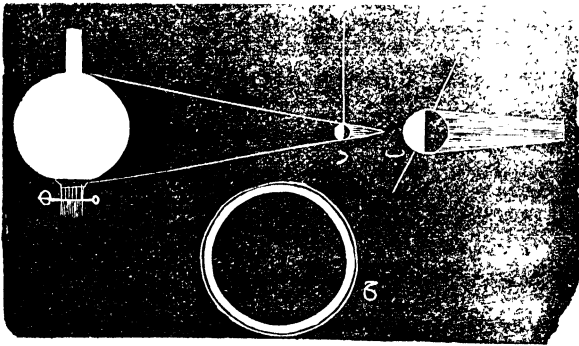
(٤٢) لنفرض ب (شكل ١٥) الارض والفنديل نفرضه
 الشمس . على كرة صغيرة بنيط كما عندق ولنفرضها القمر
 وادخلها بين الفنديل والكرة الكبرى على قرب بحيث يقع ظل



شكل ١٥

الصغرى على سطح الكبرى وهذا يماثل ما يحدث عند ما يقع القمر
 بين الارض والشمس تماماً وكل موضع من الارض يقع عليه
 ظل القمر هناك تنكسف الشمس كلها لان القمر يحجبها عن نظر
 سكان تلك المواضع وفي المواضع التي لا يقع عليها الظل

تماماً كما عند ب يكون الكسوف جزئياً لان القمر هناك لا يحجب كل قرص الشمس وكل ما بعدت عن المواضع التي هي داخل الظل تماماً يصغر القسم المحتجب من الشمس لانه حول الظل العميق ظل خفيف غير عميق سمي الظليل وكل المواضع الواقعة داخل الظليل يكون الكسوف فيها جزئياً
(٤٤) ثم ابعده القمر قليلاً عن الارض كما في الشكل ١٦

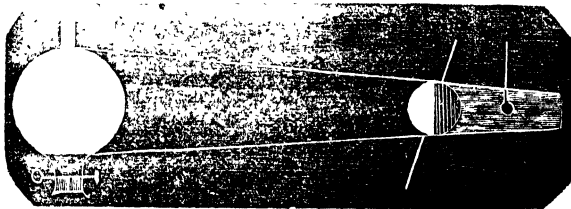


شكل ١٦

واجعله عند د فتري ان ظل القمر لا يصل الى الارض وعند ذلك لا يحدث كسوف كامل لان قرص القمر على هذا البعد لا يحجب كل قرص الشمس بل تبقى منها حلقة نيرة ظاهرة على دائرها كما ترى عند ح وهذه الظاهرة سميت كسوفاً حلقياً. ثم ازح الكرة ب من موضعها وضع عينك في محلها كما في شكل ١٥

فالكرة الصغيرة تُحجب القنديل تماماً حتى لا ترى منه شيئاً اي الكسوف نام. ثم انقل عينك بالتدريج الى الاسفل قليلاً فترى قسماً هلالياً من الشمس اي الكسوف جزئي وكما وطأت عينك ظهر من الشمس اكثر ثم رجّع عينك الى المحل الاول بحيث ترى الكسوف تاماً ثم ابعدها الى الورااء فترى القمر كأنه يصغر بالتدريج واخيراً لا يكتفي قرصه للتحجب كل قرص الشمس بل ترى حلقة نيرة حوله كما في الكسوف الخلفي وهذه الشواهد لا يمكن حدوثها الا عند الاقتران اي في اول الشهر القمري ولا تحدث كل شهرٍ لاسباب سوف يأتي بيانها

(٤٥) اما خسوف القمر فهو من قبل مرور القمر في ظل الارض ولا يمكن حدوث ذلك الا عند الاستقبال اي عند ما يكون القمر بداراً. ضع القنديل والكرة كما تقدم وامر الكرة الصغيرة في ظل الكبرى كما في شكل ١٧ اي في الجهة المتقابلة.



شكل ١٧

فحالما يدخل القمر في ظل الارض يُحجب عنه نور الشمس فينخسف

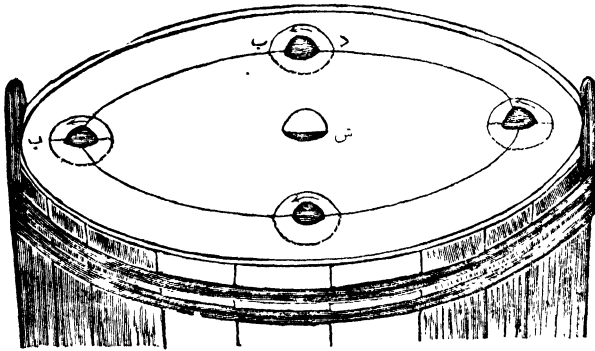
ولو كنت على جانب القمر المتجه نحو الارض في كسوف تام لرأيت نقطة سوداء تمر على قرص الارض وحول تلك النقطة حلقة الظليل التي فيها يكون الكسوف جزئياً لسكان الارض الواقع حولها داخلها اما الخسوف فتظل الارض فيه يابغ القمر كله اي يغيبه ويحجب نور الشمس عن كل قرصه ولا يمكن ان يبعد القمر عن الارض حتى يمر في راس النقال بحيث يكون مثل نقطة مارة على قرص القمر

فاذا قد نقرر ما تقدم اي ان الكسوف انما هو وقوع ظل القمر على الارض عند الاقتران اي في اول الشهر القمري والخسوف هو مرور القمر في ظل الارض عند الاستقامة اي فما المانع من حدوث كسوف الشمس وخسوف القمر كل شهر الواحد في اول الشهر والاخر في نصف الشهر

(٤٦) فنجيب انه لو كان سطح فلك القمر حول الارض موافقاً بالتام لسطح فلك الارض حول الشمس لرأيت القمر وهو يدور كل شهر مرة ماراً على نفس النجوم التي تمر عليها الارض مرة في كل سنة وكان يحدث كسوف في راس كل شهر وخسوف في بدر كل شهر ولكن الامر ليس كذلك بل فلك القمر مائل قليلاً على فلك الارض فيمر عند الاقتران احياناً من فوق الشمس بالظاهر واحياناً تحته او فوق ظل الارض او تحته وعند ذلك لا يحدث كسوف ولا خسوف وايضاحاً لما قيل خذ حلقة من

من الشريط أكبر من الكرة التي تماثل الأرض وركب عليها خرزة
لتماثل القمر واجعل الكرة في وسط الحلقة فإذا كانت عمودية على
سطح الأفق ترى الخرزة تمر بين الأرض والشمس وفي ظل
الكرة كلما دارت دورة ثم امل الحلقة عن العمودية قليلاً
فترى الخرزة تمر من جانب القنديل أو من جانب الظل في
الجهة المتقابلة

ولزيادة الايضاح الق-كرة في بركة ماء كما في شكل ١٨
ولتماثل الشمس و-كرة اخرى لتماثل الأرض فيكون سطح



شكل ١٨

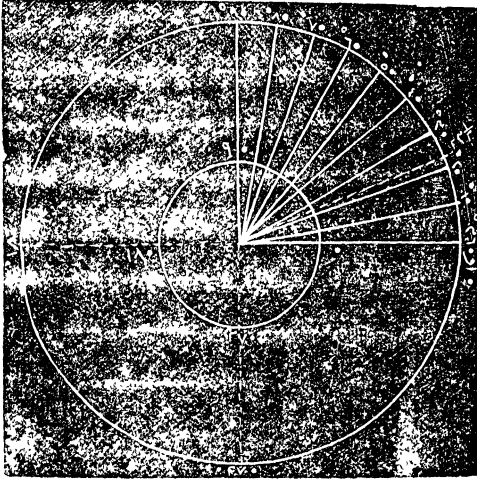
الماء عبارة عن دائرة البروج أي فلك الأرض حول
الشمس . ولو كان فلك القمر موافقاً لهذا السطح نفسه لحدث
كسوف وخسوف كل شهر كما تقدم ولكن اجعل نصف

الحلقة المشار اليها انفاً فوق سطح الماء ونصفها تحت الماء
وفي الشكل الخط المنحني المولف من النقط هو عبارة عن
النصف الذي تحت سطح الماء والنقطتان ب د اللتان فيها
نقطع الحلقة سطح الماء سميّا العقدتين والخط الموصل بينهما
سبي خط العقدتين والامر ظاهر ان الكسوف او الخسوف
لا يحدث الا اذا كان الاجرام الثلاثة الشمس والارض والقمر
على خط واحد مستقيم ماراً بالاجرام الثلاثة وذلك لا يحدث
الا اذا كان القمر عند الاقتران او عند الاستقبال بقرب
احدى العقدتين واذا كان في قسم آخر من فلكه عند الاقتران
لا يحدث كسوف ولا خسوف لان الخط الموصل بين الارض
والقمر اذا أُخرج على استقامته يمر تحت الشمس او فوقها او
تحت ظل الارض او فوقه وبما انه لا يحدث كسوف ولا
خسوف كل شهر فتحققنا من ذلك كون فلك القمر مائلاً على
فلك الارض

(٤٧) قد راينا سابقاً ان سطح دوران الارض على
محورها مائل على سطح فلكها حول الشمس اي سطح دائرة
البروج مائل على سطح خط الاستواء وراينا ايضاً ان سطح
فلك القمر حول الارض مائل على دائرة البروج ويفتضي
ان نفهم كيفية تعيين هذا الميل

كل دائرة تُقسم الى ٢٦٠ قسماً متساوياً سمي كل قسم درجة

وتُكتَب ٢٦٠° (شكل ١٩) وإذا رسمنا من مركز دائرة



شكل ١٩

خطين مستقيمين بحيث يقطعان المحيط فالدرجات من المحيط الواقعة بين الخطَّين هي قياس الزاوية بينهما عند المركز و $٢٦٠ = ٤ + ٩٠$ فاذا كان بين الخطَّين ربع الدائرة تكون الزاوية بينهما ٩٠° وذلك مهما كانت الدائرة كبيرة أو صغيرة كما ترى في الشكل لان الخطَّين بينهما ربع الدائرة الصغيرة وربع الدائرة الكبيرة وزاوية ٩٠° سميت ايضاً زاوية قائمة. والخطَّان اللذان بينهما قائمة قيل ان احدهما عمودي على الاخر وفي الدائرة كلها ٢٦٠ زاوية كل زاوية درجة واحدة وتُكتَب اُ واربع زوايا

قائمة كل زاوية ٩٠°

ثم اذا توهمنا دائرة مثل ما مرّ مركزها عند مركز الارض
يُستدل بالرصد الموافقة لذلك ميل كل سطح من السطوح الثلاثة
المذكورة على الآخر وقد وجد ان ميل سطح دائرة البروج على
سطح دائرة خط الاستواء هو ٢٣° وميل فلك القمر على دائرة
البروج يزيد قليلاً على ٥°



الفصل الثامن

في بعض اوصاف القمر

(٤٨) القمر اقرب الاجرام السماوية الى الارض ومعدل
بعده عنها نحو ٢٣٧٣٠ ميل والعين الحادة البصر ترى على
وجه قرصه المنور بقعاً قائمة اللون او مغبرة وزعموا سابقاً ان
تلك البقع بحار ماء واما الان فقد تحققت انها برّ وليس في القمر
مجموع ماء ظاهر لا قوى النظارات غير ان تلك البقع لم تنزل مسماة
بحاراً فترى على خارطة القمر بحر الهدو وبحر الانواء وبحر الرحيق
الخ وهي بالحقيقة سهول واذا نظرت الى القمر ولو بنظارة صغيرة
تراهُ جبلاً وادية وسهولاً كلها قاحلة يابسة لا اشارة للحياة

فيها ولا ترى عليه غيوم ولا ضباب ولا اقل اشارة تدل على وجود الماء فيه وعلى ما يعلم هو خالٍ من الماء عديم الانهر والبحيرات والاشجار والنبات ولا نعوم فوقه سحب تظله من الشمس ولا دليل على وجود كنه هوائية تحيط به وكل سطحه الظاهر للارض تشغله كوؤس البراكين المنطقئة الواسعة المساحة المختلفة كل الاختلاف عما يرى على الارض

• واذا كان القمر خالياً من الماء والبخار المائي ومن النبات فلا يصلح للحياة النباتية ولا الحيوانية وفضلاً عن ذلك خلوه من الهواء يستلزم سرعة الانتقال من شدة النور الى شدة الظلام حالما تخفي الشمس عن موضع على سطحه ونهاره نصف شهر وليلة نصف شهر لانه يدور على محوره مرة كل شهر فيشتد الحر في النصف المتجه نحو الشمس كل الاشداد لطول نهاره و يشتد البرد في النصف المتجه عن الشمس لطول ليله وهو نفسه مظلم يضيء بنور الشمس المنعكس عن سطحه فنور القمر انما هو نور الشمس الواقع على القمر المنعكس اليئامنه

(٤٩) القمر يدور على محوره مرة كل شهر اي في نفس مدة دورانه حول الارض وينتج من ذلك انه يوجه ذات النصف الواحد منه نحو الارض على الدوام أما النصف الثاني فلا نراه . ولو كان على القمر سكان فالذين على النصف المتجه نحو الارض يرونها على الدوام والذين على النصف الاخر لا يرونها ابداً .

ويضح لك كيفية ما ذكرناه اذا وضعت قنديلاً على مائدةٍ
ثم درت حول المائدة ووجهك نحو القنديل ابدأ الا ترى انك
توجه النصف الامامي من جسمك نحو القنديل على الدوام
اما النصف الخلفي فلا يدار نحوه ولكنك عندما تتم دورة كاملة
حول المائدة على هذا النسق تكون قد درت دورة كاملة على
قامتك وعلى هذه الكيفية القمر بوجهه وجهاً واحداً منه نحو
الارض على الدوام ويدور على محوره في نفس مدة دورانه
الشهري حول الارض

(٥٠) قطر القمر نحو ٢٠٠٠ ميل اي $\frac{1}{2}$ قطر الارض فيكون
جرم الارض نحو ٥٠ مرة جرم القمر ولكن كثافة مادة القمر (راجع
الجزء الاول عد ٢٨ في الجرم والكثافة) اقل من كثافة مادة
الارض فاذا فرضنا كثافة الارض واحداً تكون كثافة القمر
نحو $\frac{2}{3}$ فيكون مادة القمر $\frac{1}{10}$ من مادة الارض . واذا فرضنا
كثافة الماء واحداً تكون كثافة الارض $\frac{5}{2}$ اي هي خمس
مرات ونصف مرة اثقل من الماء وكثافة القمر $\frac{3}{2}$ اي ثلاث
مرات ونصف مرة اثقل من الماء . وقد استعلم علماء الهيئة (١)
جرم الجسم السماوي البعيد اي فيه كذا وكذا من الاميال المكعبة
او الفراريط المكعبة وذلك يستعلم من قطره (٢) وزنه اي كم
قنطار هواو كم رطل او كم درهم وذلك يستعلم من فعله بغيره
من الاجرام (٣) كثافته اي وزن كل قيراط مكعب او كل ميل

مكعب منه وذلك يُستعمل بقسمة وزنه على جرمه
 (٥١) قلنا انفاً ان القمر يستمدُّ نوره من الشمس وينتهي
 اليه ايضاً بعض نور الشمس منعكساً عن الارض اي نور الشمس
 الواقع على الارض ينعكس منها بعضه الى القمر ويقع على القسم
 المظلم منه وينعكس راجعاً الى الارض حتى نرى القسم المظلم
 المتجه نحونا وذلك يظهر غالباً في اول القمر يرمى الهلال كالعادة
 لامعاً ويرى باقي قرص القمر ضعيفاً وسُميت هذه الرواية عند
 بعض الشعوب القمر الجديد في حوض العتيق

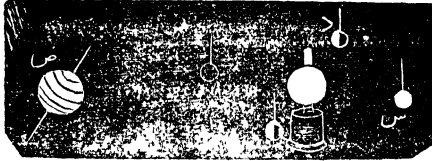


الفصل التاسع

في النظام الشمسي

(٥٢) ذكرنا انفاً (عده) ان الارض جرم من الاجرام
 السماوية التابعة للشمس وذكرنا في بعض الفصول السابقة ان
 القمر تابع الارض وهما معاً يدوران حول الشمس وذكرنا ايضاً
 (عده) (شكل ١) ان بين الارض والشمس جرمان اقربهما الى
 الشمس سيار اسمه عطارد واقربهما الى الارض سيار اسمه الزهرة
 فاذا كان هذان الجرمان بالحقيقة اقرب من الارض الى الشمس
 يقتضي ان تظهر فيهما بعض الروى الخصوصية التي لم تكن تُرى

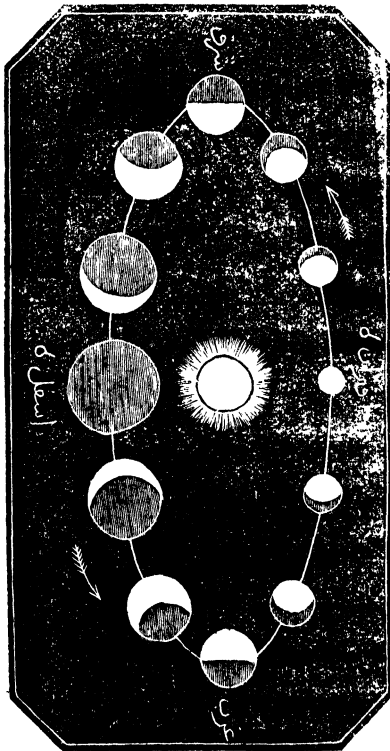
في جرم ابعد من الارض عن الشمس فلنبتعث عن ذلك قليلاً
(٥٢) لنترض التندبل (شكل ٢٠) الشمس وض الارض



شكل ٢٠

ثم خذ كرة صغيرة معلقة بخيط واجعلها عند افقي تماثل أجراما بين
الارض والشمس ويشرق معها ويغيب معها ولا يرى بسبب
شدة نور الشمس ولكون وجهه المظلم منجها نحو الارض. ثم انقله
الى ب فيرى عن يمين الشمس صباحا في الشرق ويشرق قبل الفجر
ويغيب قبل الشمس فلا يرى الا صباحاً ويغير موقعه كل يوم
ساعات ايبين النجوم ولذلك سمي سياراً ولا يرى نهارة لانه مخفي
في شدة نور الشمس ثم انقله الى س فيشرق ويغيب مع الشمس
ولكنه يخفي في نور الشمس لانها على استقامة واحدة مع الارض .
ثم انقله الى د فيرى عن يسار الشمس ويشرق بعد الشمس
ولا يرى الا مساءً في الغرب بعد غروب الشمس . فتري ان
جرماً نظير هذا له روعى مثل روعى القمر تماماً من هلال وربع
وبدر ومحاق ولكنه لا يرى في نصف الليل مثل القمر . وفضلاً عن
ذلك الارض في دورانها حول الشمس تبقى على بعد واحد
منها تقريباً فنرى الشمس على قدر واحد والقمر في دورانه حول
الارض يبقى على بعد واحد قريباً فيرى على جرم واحد اعني ان

العين المجردة لا تميز اختلافاً في جرم الشمس او جرم القمر في
اقسام مختلفة من فلكيهما وإن اختلف بعدها على الحقيقة. لاعلى
هيئة واحدة. اما الجرم الذي نحن في صدده فتارة يكون بيننا
وبين الشمس اي اقرب من الشمس اليها واخرى في الجهة



المقابلة اي الشمس
بيننا وبينه فيختلف
بعده كثيراً فيختلف
ايضاً قدره الظاهر لنا
والحالة هذه اذا
راقبنا الجرم المشار
اليه بنظارة نراه كما في
شكل ٢١ ولا يرى الا
في جهة الشمس ولا
يرى في القسم من
السما المقابل للجهة
التي فيها الشمس فلا
يكون له استقبال مثل
القمر بل يكون له

شكل ٢١

اقترانان ومتى كان بيننا وبين الشمس قيل انه في الاقتران
الاسفل ويُرَى قدره على اعظمه ومتى كان في الجهة المتقابلة
يكون في الاقتران الاعلى ويظهر قدره على اصغره كما ترى من
شكل ٢١ وهذه الرؤى نراها في جرمين اي عطارد والزهرة
فتحكم انهما يدوران حول الشمس في فلكين هما داخل فلك
الارض كما هو مرسوم شكل ١ واذا راقبنا هذا الجرم بنظارة
ربما راينا فيه براري وبحاراً وجبالاً ومن حركتها نستعلم مدة دورانها
على منوره اي طول يومه هل هو اطول من يومنا او اقصر او مثله
(٥٤) ثم لنبحث قليلاً عما يقتضي ان تكون رؤى جرم
يدور حول الشمس وهو ابعد من الارض عنها اعني في فلك
خارج فلك الارض واوسع منه

الامر ظاهر انه اذا كان في الجهة المتقابلة اي كانت الشمس
بينه وبين الارض يختفي في نورها واذا تحرك عكس حركة عقارب
الساعة بصير عن يسار الشمس ويغيب بعد غروبها واذا دار
ربع دورة يكون قد بعد عن الشمس ولا يعود يقرب اليها مارة
بينها وبين الارض كما فعل السيار الذي فلكه داخل فلك
الارض بل يصير الى الاستقبال فيشرق عند الغروب ويتكبد
نحو نصف الليل وقد راينا ان ذلك غير ممكن لجرم واقع بين
الارض والشمس

وفضلاً عما تقدم لا بُرَى تارة هلالاً واخرى بدرًا كما يحدث

لجرم واقع بين الارض والشمس . فالجرم الذي فلكه داخل فلك الارض يترايا كأنه يخطر من جانب الشمس الى جانب والذي فلكه خارج فلك الارض يدور دورة كبيرة خارج طريق ارضنا ويختلف قدره الظاهر غير ان ذلك الاختلاف اقل مما هو في الجرم الواقع فلكه داخل فلك الارض

(٥٥) كل جرم يدور حول الشمس سبي سياراً تمييزاً بينه وبين النجم الثابت لانه يترايا كأنه سائر بين النجوم تارة يكون في جوار نجم مفروض ثم يتقل ويظهر بقرب نجم آخر والسيارات المعروفة الكبيرة هي ثمانية (راجع عده) مع الارض وسُميت على اسماء آلهة اليونانيين القداماء اثنتان داخل فلك الارض وسُميا السيارين الاسفلين وهما عطارد والزهرة ثم الارض وخمسة افلاكها خارج فلك الارض وهي المريخ والمشتري وزحل واورانوس ونبتون . وبين المريخ والمشتري عدة سيارات صغار اكتشف منها الى الان (١٨٨١ شباط) ٢٧٢ . اما عطارد والزهرة والمريخ فاصغر من الارض واما المشتري وزحل واورانوس ونبتون فأكبر من الارض اضعافاً

(٥٦) زعم بعضهم بوجود سيار آخر فلكه اقرب الى الشمس من فلك عطارد وسَموه فلكان غيران وجوده لم يتحقق فنضرب عنه صفحاً

اما عطارد والزهرة فهما السياران الاسفلان وتحقق ذلك

من خطراتها الظاهر من جانب الشمس الى جانب كما يقتضي
 لسيار داخلي حسبما تقدم ذكره . اما عطارد فبسبب قربه الى
 الشمس وضيق فلكه لا يبعد عن الشمس شرقاً او غرباً الا
 القليل فيغيب سريعاً بعد الشمس او يشرق قبلها بمدة وجيزة
 حتى نعسر رؤيته بسبب نور الشمس الغالب . اما الزهرة فلكون
 فلكها اوسع من فلك عطارد تبعده عن الشمس اكثر منه شرقاً
 وغرباً وتغيب بعدها مدة وهي حينئذٍ نجم الغروب او تشرق
 قبلها مدة فهي حينئذٍ نجم الصبح او كوكب الصبح

(٥٧) اما السيارات التي افلاكها خارج فلك الارض
 اي السيارات العليا فتدور بين النجوم دورة كاملة ويقتضي هنا
 ان نلاحظ امراً كلي الاعتياد وهو اننا في تمثيل دوران السيار
 الداخلي والخارجي بواسطة الكرة والفتنديل تصرّفنا كأن الارض
 ثابتة في مكانها والمحال انها تدور في مدة اطول من مدة دوران
 السيارين الاسفلين واقصر من مدة دوران السيارات العليا .
 فاذا اردت تمثيل حركاتها جميعاً ينبغي ان تجعل كل جرم يتحرك
 بسرعة تناسب سرعة حركة الاجرام الاخرى

ان الشمس والسيارات الدائرة حولها سميت النظام الشمسي
 وكل جرم تحكم عليه شمسا في فلكه فهو من النظام الشمسي ومنه
 عدة مذنبات تدور حول الشمس في مدات مختلفة في افلاك
 متطاولة اي تقرب الى الشمس كثيراً وتبعد عنها كثيراً . اعني

انها في قسم من افلاكها تكون اقرب من عطارد الى الشمس وفي
قسم آخر تكون ابعد عنها من نبتون

ومن الاجرام التابعة للشمس ايضاً النيازك التي سوف
نذكرها في محلها ولا سبيل لرسم افلاك السيارات رسماً حقيقياً على
القرطاس بل تقريباً فقط واذا اردت ان تمثل النظام الشمسي
على النسبة الكائنة بين اجرامه المختلفة يقتضي ان تاخذ اولاً
كرة قطرها قدمان ونيف لتمثل الشمس فيكون عطارد حبة
خردل تدور في دائرة قطرها ١٦٤ قدماً والزهرة حبة حمص
تدور في دائرة قطرها ٢٨٤ قدماً والارض حبة حمص في دائرة
قطرها ٤٢٠ قدماً والمريخ قطورة دبوس في دائرة قطرها ٦٥٤
قدماً والنجميات حبوب رمل في دوائر تختلف اقطارها بين
١٠٠٠ و ١٢٠٠ قدم والمشتري ليمونة متوسطة القدر في دائرة
قطرها نحو نصف ميل وزحل ليمونة صغيرة في دائرة قطرها
 $\frac{1}{4}$ الميل واورانوس خوخة صغيرة في دائرة قطرها ميل
ونصف ميل ونبتون خوخة كبيرة في دائرة قطرها
ميلان ونصف الميل

(٥٨) قلنا ان دائرة الارض في النسب المذكورة يكون
قطرها ٤٢٠ قدماً وبالواقع بعدها عن الشمس ٩١٠٠٠٠٠٠
ميل وهذا بعد مهول اللفظ به سهل واما تصوّرهُ في الذهن
فمستحيل ولا تتصورهُ الا قياساً نسبياً مثاله لو جرى قطار على سكة

حديد على سرعة ٢٠ ميلاً كل ساعة وفارق الأرض الك ٢ ١٨٨٨
لما بلغ الشمس حتى أواسط سنة ٢٢٢٦ أي بعد مضي ٢٢٨ سنة
وإذا كان هذا أمر الأرض فماذا نقول عن بُعد نبتون ابعده
السيارات المعروفة او عن بعض المذنبات التي تبعد عن الشمس
الى ابعده من نبتون

فاذ قد نقرر ما تقدم ذكره لتتقدم الى ذكر كل سيار على
حدثه بما يسمح به هذا المختصر



الفصل العاشر

في ذكر كل سيار على حدثه

عطارد

(٥٩) هو اقرب السيارات الى الشمس ويدور حولها على
بعده نحو ٢٥٠٠٠٠٠٠ ميل وبعده الأرض عن الشمس هو
نحو ٩١٠٠٠٠٠٠ فيكون قطر فلك عطارد نحو ثلثي قطر
فلك الأرض

يرى عطارد في بعض الاوقات بعد الغروب قليلاً واحياناً
قبل الشروق قليلاً وهو دائماً بقرب الشمس ويدور حول
الشمس مرة في كل ٨٤ يوماً فسنته نحو ربع سنتنا وفلكه مائل

قليلاً على سطح دائرة البروج وإذا طلبنا ان نراه نطلع الى جهة
غروب الشمس او الى جهة شروقها وإذا اتفق وجوده بقرب
احدى عقدتيه مع وقوعه في الاقتران الاسفل يكون بيننا وبين
الشمس تماماً فيمر على قرص الشمس على هيئة نقطة سوداء ولولا
بعده عن الارض حينئذٍ لحصل كسوف مثل ما يحصل من
توسط القمر بين الارض والشمس

إذا رصدت عطارد بنظارة ترى له اوجهاً مثل اوجه قمرنا
وعلة ذلك مثل علة اوجه القمر كما يتضح لك من شكل ٢٠ أما
ترى انه وهو في الاقتران الاسفل يوجه نحو الارض نصفه المظلم
الذي لا يحكمه حينئذٍ نور الشمس ومتى فات الاقتران قليلاً
يرى هلالاً ومتى كان على اعظم بعده عن الشمس نحو الغرب
او نحو الشرق يرى نصف قرصه المنور مثل القمر في التربيع
ومتى كان في الاقتران الاعلى يرى بدرًا لان كل وجهه المنور
منجه نحو الارض حينئذٍ

بسبب قرب عطارد الى الشمس واخفائه في نورها يعسر
رصده فلا يعلم عنه الا القليل ولا يعلم هل فيه برزخ وجزر ماء
ويابسة مثل الارض او هل هو خالي من الماء ومن الهواء مثل
القمر او محاط بضباب كثيف لتوقية سكانه من شدة حر الشمس
ان كان فيه سكان ولكن من فعله بغيره يعلم ان كثافته (انظر
عد ٥٠) اكثر من كثافة الارض وقطره نحو ٢٩٩٠ ميلاً وبعض

الرصد تدل على انه يدور على محوره بمدة قريبة الى مدة دوران الارض على محورها اي يومه مثل يومنا تقريباً غير ان ذلك لم يتحقق بالتام اما مقدار مادته فنحو $\frac{1}{12}$ من مقدار مادة الارض وقد حسب ان معدل الحرارة فيه متى كان في القسم من فلكه الاقرب الى الشمس عشرة اضعاف معدل الحرارة في الارض فاذا كان معدل حرارة الصيف عندنا 80° ف يكون في عطارد 800° ف

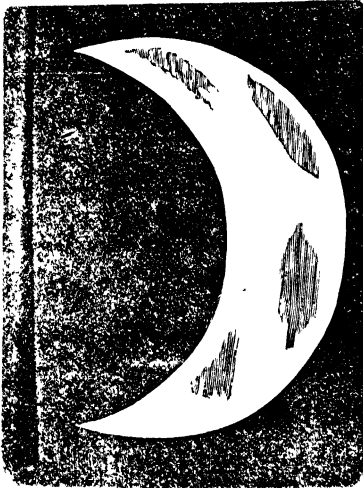


الزُّهْرَة

(٦.) فلك الزُّهْرَة بين فلك الارض وفلك عطارد وبعدها عن الشمس نحو ٦٦٠٠٠٠٠ ميل وقطرها نحو ٧٦٦٠ ميلاً اي اقصر من قطر الارض قليلاً واذا كانت عن يسار الشمس تُرى مساءً بعد الغروب واذا كانت عن يمينها تُرى صباحاً قبل الفجر ولكن فلكها اوسع من فلك عطارد تبعد عن الشمس شرقاً وغرباً اكثر منه فنستطيع رصدها وتمتاز عن بقية السيارات بشدة لمعانها لانها انور الجميع وتدور حول الشمس في ٢٢٤ يوماً وتدور على محورها في ٢٢ ساعة و٢١ دقيقة على ما قال بعضهم غير ان الامر لم يتحقق كل التحقيق
ذِكْراناً ان ميل سطح دائرة البروج على سطح خط الاستواء

هو نحو 22° وإن ذلك علة الفصول ولا تميل الشمس عن خط الاستواء شمالاً أو جنوباً أكثر من 23° أما الزهرة فميل فلكتها على سطح خطها الاستوائي نحو 5° أي تميل الشمس في الزهرة عن خطها الاستوائي 5° شمالاً وجنوباً فيكون اختلاف الفصول فيها اعظم جداً مما هو على الأرض

قد شوهد على الزهرة بعض البقع او الكلف كما في شكل ٢٢ ولم يتحقق أهي على سطح السيار نفسه او سحب عائمة في هوائه الكروي . ولها نفس الرؤى التي لعطارد اي محاق وهلال



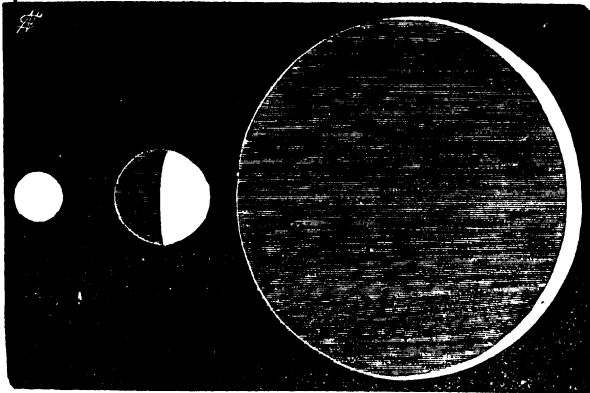
شكل ٢٢

وتربيع وبدر وتلك الرؤى ضرورة للسيار الاسفل كما عرفت مما مضى

(٦١) يختلف قدر الزهرة الظاهر كل الاختلاف كما هو مرسوم في شكل ٢٢ وذلك لانها في الاقتران الاسفل تكون بيننا

وبين الشمس وهي اذ ذاك اقرب ما تكون اليها فنراها هلالاً

دقيقاً كما في الشكل وبينها وبين الارض حينئذٍ نحو
 ٢٥٠٠٠٠٠ ميل (لان الارض عن الشمس ٩١٠٠٠٠٠٠٠



شكل ٢٢

وهي من الشمس ٦٦٠٠٠٠٠٠ ميل) ثم عندما تكون في
 الاقتران الاعلى تكون في الجهة المتقابلة للارض بالنسبة الى
 الشمس وبينها وبين الارض ١٥٧٠٠٠٠٠٠ ميل فيتغير
 قطرها الظاهر على نسبة ١٥٧ الى ٢٥ او على نسبة ٦ الى ١ كما
 يوضح من شكل ٢٢

(٦٢) اذا اتفق وقوع الزهرة في الاقتران الاسفل مع
 كونها بقرب احدي عقدتيها نمر مثل نقطة سوداء على قرص
 الشمس كما ذُكر في عطارذ وحدث ذلك في سنة ١٨٧٤ وفي

سنة ١٨٨٢ ولا يحدث ايضاً حتى بعد مرور $105\frac{1}{2}$ سنين اي
 في ٢٠٠٤ ثم بعد ثمانين سنين اي في ٢٠١٢
 بعد الزهرة في النظام الشمسي الارض التي هي مسكننا
 وقد مضى ذكرها بالكفاية فلنتقدم الى ذكر السيارات الخارجية
 او العليا



الفصل الحادي عشر

في السيارات العليا

المرنج

(٦٢) اقرب السيارات العليا الى الارض هو المرنج معدل
 بعده عن الشمس ١٢٩٠٠٠٠٠٠ ميل ويدور على محوره في
 $24\frac{1}{2}$ ساعة وبالتدقيق ٢٤ س ٢٧ د ٢٣ ث اي يومه اطول
 من يومنا نحو نصف ساعة وقطره نحو نصف قطر الارض ومدة
 دورانه السنوي ٦٨٦ يوماً اي سنته نحو سنتين من سنينا ولكون
 فلكه خارج فلك الارض يستحيل وقوعه بيننا وبين الشمس فلا
 تظهر له رؤى مثل عطارد والزهرة والقمر غير انه قبل الاقتران
 قليلاً وبعده قليلاً يتوجه نحو الارض قسم صغير من سطحه

المظلم فيترا يامل القمر نحو ثلاثة ايام قبل البدر وبعده اي ناقصاً قليلاً من الجانب الواحد

(٦٤) اذا كان المريخ في القسم من فلكه بحيث تكون الارض بينه وبين الشمس قيل انه في الاستقبال وهو اذ ذاك اقرب ما يكون اليها وبعده (١٢٩ مليون - ٩١ مليون = ٤٨ مليون ميل) ويرى كل سطحه المنجه نحونا وبما انه يدور على محوره يتوجه كل سطحه نحو الارض بالتتابع كل يوم من ايامه واما فلكه فمتطاول جداً هليجيتته كثيرة فتارة يقرب اليها كثيراً واخرى يبعد عنها كثيراً واذا اتفق استقباله مع وقوعه في القسم من فلكه الاقرب الى فلك الارض فهو حينئذ في موقع حسن للرصد اما ميل فلك المريخ على سطح خطه الاستوائي فهو 39° فتكون فصوله مثل فصول الارض تقريباً

يتميز المريخ عن بقية السيارات بلونه الاحمر غير انه اذا نُظر اليه بنظارة بزول هذا الاحمرار الظاهر للعين المجردة وتبان على سطحه بقع لامعة وبقع قائمة وزعم ان تلك بحار وهذه يابسة فيترايا لنا كما تترابا الارض له وحول كل قطب من قطبيه قطعة بيضاء تضيق مساحتها في صيفه وتمتد في شتائه واذا صغرت القطعة حول القطب الواحد تتسع التي حول القطب الاخر مثل الثلوج حول قطبي الارض و يترايا ان نسبة اليابسة الى المياه في المريخ عكس ما هي على الارض اعني على الارض

المياه نحو اربعة امثال اليابسة وفي المريخ اليابسة اربعة
امثال المياه

للمريخ قمران كسفنهما الدكتور أصف هال في واشنطن
سنة ١٨٧٧ الاقرب الى المريخ سماه فوبوس وهو انورها وربما
أكبرها والابعد سماه ديموس ولا يختلف قطر كل واحد منهما كثيراً
عن عشرة اميال ومدة دوران الاقرب $٧^{\text{س}} ٣٩^{\text{د}}$ ومدة دوران
الابعد $٣٠^{\text{س}} ١٨^{\text{د}}$ وبعد فوبوس عن مركز السيار نحو ٦٠٠٠
ميل فقط ويكون بعده الاقرب عن سطح السيار دون ٤٠٠٠
ميل اما ديموس فبعده عن السيار نحو ١٥٠٠٠ ميل



السيارات الصغار او النجيمات

(٦٥) بين فلك المريخ وفلك المشتري مساحة واسعة فيها
تدور عدة اجرام صغار سُميت السيارات الصغار والنجيمات لصغر
اجرامها بالنسبة الى بقية اجرام النظام الشمسي وفي اوائل هذا
القرن عُرِف منها اربعة وهي وسته وبيونون وپلاس وسيپرس
ومن ذلك الوقت الى الان كشف الرُصَاد عدَّة منها كل سنة
حتى بلغ عدد المعروف منها الان (شباط ١٨٨٧) ٢٧٢ سياراً
صغيراً وقطر اعظمها لا يزيد عن نحو ٢٠٠ ميل ولا تراها العين

المجردة وربما رأيت العين الحادة البصر أكبرها مثل نجم صغير
جداً وأكثرها دون القدر العاشر نوراً



الفصل الثاني عشر

في السيارات العليا الاربعة العظام

المشتري

(٦٦) فلك المشتري خارج افلاك النجميات وهو أكبر
اجرام النظام الشمسي وانور الاجرام السماوية ما عدا الزهرة
ويدور في فلكه مرة كل ٤٢٢٢ يوماً على بعد ٤٧٦.٠٠٠.٠٠٠
ميل من الشمس وهو يعدل جرماً ١٢٠٠ كرة مثل ارضنا واما
مادته فنحو ٢٠٠ مرة مادة الارض لان المواد التي تألف منها هي
اخف من مواد الارض. فاذا فرضنا كثافة الارض واحداً
تكون كثافة المشتري $\frac{1}{4}$ وقطره نحو ١٦٠٠٠ ميل ونسبة
مادته الى مادة الشمس كنسبة ١:١٠٤٩٠٠ تقريباً

حالما ينظر احدٌ الى المشتري بنظارة معظمة كبيرة يرى انه
مسطح ظاهراً عند قطبيه اي قطره القطبي اقصر من قطره

الاستوائي وتُرى على سطحه مناطق كما في شكل ٢٤ وبقع قائمة اللون وخطوط ومن حركة تلك المعالم تحقق ان مدة دورانه على



محوره نحو عشر ساعات (٥٥^س٩^د) اي يومه اقصر من نصف يومنا وبما ان قطره نحو عشر مرات قطر ارضنا يكون تجمع المادة على خطه الاستوائي كثيراً بسبب سرعة

شكل ٢٤

دورانه على محوره وتلك السرعة نحو ٢٠ مرة سرعة نقطة على خط الاستواء الارضي اعني ٢٠٠٠٠ ميل كل ساعة

(٦٧) المناطق والمعالم على سطح المشتري تدل على انه محاط بالسحب والمناطق شقوق واتلام في سحب يري فيها جرم السيار نفسه او سحب اقرب الى سطحه وتلك المناطق والمعالم غير ثابتة على حال بل سريعة التجمع والتدد والتفصل والانفصال بعضها عن بعض والاتصال بعضها ببعض وذلك برهان على ان ما تراه ليس هو جرم السيار بل سحبا عائمة فوقه محيطه به ومحوره

عمودي على سطح فلكه تقريباً فتتغير فيه الفصول قليلاً جداً أي
فلكه مائل على خطه الاستوائي قليلاً جداً

(٦٨) المشتري اربعة اقمار سُميت الاول والثاني والثالث

والرابع مبتدئاً بالاقرب الى السيار

بعد عن السيار اميلاً مدة الدوران قطرة

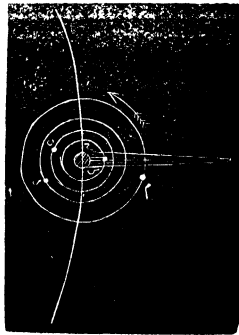
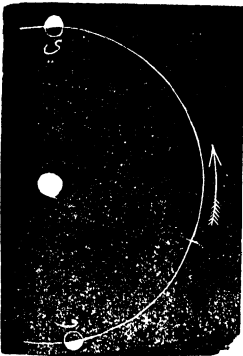
	ي	س	د	
(١)	١	١٨	٢٩	٢٦٧٠٠٠ ميل
(٢)	٢	١٢	١٨	٤٢٥٠٠٠
(٣)	٧	٤	.	٦٧٨٠٠٠
(٤)	٧٦	١٨	٥	١١٩٢٠٠

وهذه الاقمار تُرى من المشتري مثل ما يرى قمرنا من
الارض اي نارة اهله ثم مربعة ثم بدوراً وافلاكها مائلة قليلاً
جداً على سطح فلك السيار ولذلك ننحسف في كل دورة وتكسف
الشمس لاقسام من المشتري في كل دورة الا الرابع منها فان
فلكه مائل اكثر من افلاك سائر الاقمار على فلك السيار فقد يمر
من فوقه او من تحته حتى لا يحدث كسوفاً في كل دورة

(٦٩) اذا رصدت اقمار المشتري بنظارة تراها احياناً على

جانب منه واحياناً على الجانب الاخر فنخطر من جانبه الى جانب
مثل خطران السيار بين الاسفلين على جانبي الشمس واذا مر
احدها على قرص السيار يُرى عليه مثل نقطة سوداء من وقوع

ظله على الوجه النيرو هذه الروية سُميت عبوراً أو الاقار اذا مرت في ظل السيار المرتمي الى الجهة المتقابلة للشمس تنخسف وقد يقع السيار بينها وبين الارض فتمر خلف السيار بدون دخولها في ظله وهذه الروية سُميت احتجاباً وبتضع ما ذكر من جهة خسوف اقمار المشتري واحتجابها من الشكل ٢٥ فلنفرض ان



شكل ٢٥

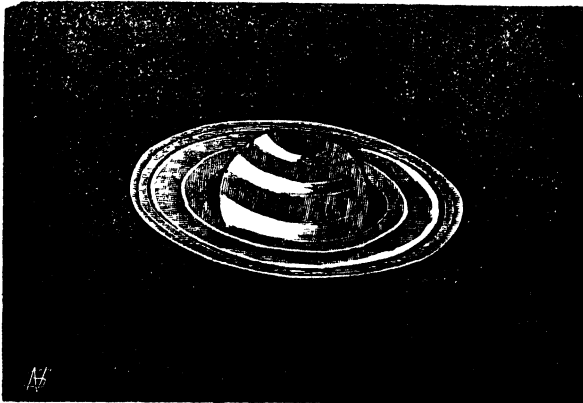
الارض عند ي فيظهر القمر ن ماراً على قرص السيار اما القمر فإمر خلف السيار بالنسبة الى الارض وهو اذ ذاك يختجب اما القمر س فنخسوف اي مار في ظل السيار وما دامت الارض عند ي يختجب كل قمر قبل ما ينخسف في كل دورة ثم متى انتقلت الارض الى ف لا يختجب القمر بل يدخل الظل فينخسف ويظهر القمر ماراً على وجه السيار اي في حال العبور وس ينخسف وعند خروجه من الظل يكون وراء السيار بالنسبة الى الارض عند ف اي يختجب ولا يعود يرى حتى يخرج من الاحتجاب اي

من اخفائه وراء السيار

(٧٠) فلك المشتري مائل قليلاً جداً على سطح خطه الاستوائي اي نحو 4° فلا تتغير فيه الفصول الا قليلاً اما تسطح السيار عند القطبين فنحو $\frac{1}{17}$ من قطره وتسطح الارض عند قطبيها $\frac{1}{224}$ من قطرها

زُحَل

(٧١) هو اغرب السيارات منظراً بنظارة مكبرة وله ثمانية اقمار وحلقة نيرة حول السيار نفسه كما في شكل ٢٦ وبعده عن



شكل ٢٦

الشمس نحو ٨٧٦٠ ميل ويدور حول الشمس مرة كل

١٠٧٥٩ يوماً اي سنته نحو ٢٠ من سنينا وقطره نحو ٧٢٠٠٠ ميل اي نحو تسع مرات قطر الارض ومن رصد خطوط ومعالم على سطحه تعينت مدة دورانه على محوره $10^3 10^3$ وفلكة مائل على سطح خط الاستوائي نحو 28° فتكون فيه فصول مثل الارض والمريخ والظاهر من المناطق والمعالم على سطحه انه شبيه بالمشتري بكونه محاطاً بالسحب والبخار. كثافته نحو نصف كثافة المشتري وتسطيحه عند قطبيه $\frac{1}{2}$ وذلك اعظم من تسطيح السيارات الاخرى

(٧٢) اما حلقات زحل فبالظاهر ثلاث حلقات متراكزة كما يرى في شكل ٢٦ وقطر الحلقة الخارجية من الطرف الى الطرف نحو ١٦٦٠٠ ميل والخارجية والوسطى هما انور الثلاث اما الداخلية فمثل منسوج خاوي ولا ترى الا بواسطة نظارة معظمة جداً ويرى جرم السيار من ورائها وكلها عريضة ولكن عمقها نحو ١٢٨ ميلاً فقط واذا ادبرت حافتها نحو الارض كما يحدث في بعض مواقع السيار فبالكد ترى بواسطة اقوى النظارات وقد زعموا ان هذه الحلقات الغربية المنظر مؤلفة من اجرام صغار تدور حول السيار ورؤية الحلقة الداخلية الخاوية حاصلة من تفرق تلك الجسيمات وبعد بعضها عن بعض حال كونها ملصومة اكثر في الحلقتين الاخرين

(٧٣) اما اقمار زحل الثمانية فلا ترى الا بنظارة معظمة

..... ١٧٥٣ ميل . يدور حولها في ٦٨٦ . ٢٠ يوماً اي في نحو ٨٤ سنة من سنينا وقطره نحو ٢٢٠٠٠ ميل اي نحو اربعة امثال قطر الارض وهو مسطح من ناحيتي قطبيه ومن رصد بعض المخطوط والمعالم على سطحه تعينت مدة دورانه على محوره بالتقريب وهي نحو عشر ساعات وكثافته ٢٣ . من كثافة الارض اي اقل قليلاً من كثافة المشتري

لهذا السيار اربعة اقمار معروفة ولسبب بعدها ودقتها لاسبيل لاستعلام مقاديرها ومداتها بالتدقيق اما ابعادها عن السيار ومدات دورانها حولة فكما في هذا الجدول

اسم	مدة الدوران	بعد عن السيار
	يوم س د	
ارثيل	٣ ١٢ ٢٩	١٢٠٠٠٠ ميل
أمبرثيل	٤ ٢ ٢٧	١٧٠٠٠٠
تيتانيا	٨ ١٦ ٥٧	٢٨٠٠٠٠
اوبرون	١٢ ١١ ٧	٢٧٠٠٠٠



نبتون

(٧٥) هو بعد السيارت المعروفة عن الشمس كُشف في ٢٤ ايلول سنة ١٨٤٦ ويدور حول الشمس على بعد

.....٢٧٤٦٠ ميل في مدة ٦٠١٢٦ يوماً اي نحو ١٦٤ سنة
من سنينا وقطره نحو ٢٦٠٠ ميل اي اكثر من اربع مرات
قطر الارض وكتافته مثل كثافة اورانوس تقريباً او اقل منها
قليلاً

اكتشاف هذا السيار برهان على امكانية استعلام موقع
جرم سماوي من فعله بغيره وان لم يُعلم الفاعل وذلك انهم
لاحظوا في اورانوس ان حركته في قسم من فلكه متسارعة وفي قسم
آخر متباطئة اي جذبته جرم آخر فاسرعه او ابطأه حسب نسبة
احدها الى الاخر في فلكه ومن ذلك حسب لا فيريير في باريس
وآدمس في كمبردج موقع هذا الجرم المجهول وبناءً على حسابها
كشفت الدكتور غال في برلين

لنبتون قمر واحد معروف بعده عن مركز السيار ٢٢٠٠٠٠
ميل ومدة دورانه ٨١٧٧^{هـ} من اليوم او ٥ ايام ٢١^س و٣^د وربما
كانت له اقمار غير هذا ولكن من بعدها ودقتها لم تُكشَف بعد

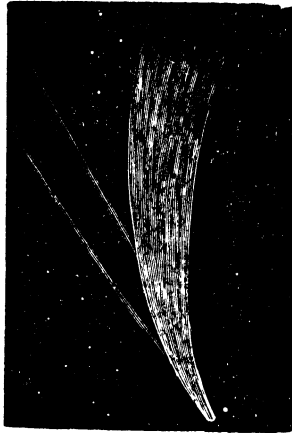


الفصل الثالث عشر

في ذوات الاذئاب والحجارة الجوية والنيازك

(٧٦) للنظام الشمسي بعض الاجرام غير السيارات الكبار
والصغار الماضي ذكرها منها المذنبات او ذوات الاذئاب وهي

غريبة المنظر تقارب ما رُسم في شكل ٢٧ وتختلف كثيراً بعضها عن



شكل ٢٧

بعض في القدر والهيئة تارة تشبه
نجماً أو سياراً أو لها في وسطها نقطة
لامعة سُميت النواة ولها ذنب
نير طويل مادّ خلفها على طول
ملايين من الاميال واحياناً تشبه
سحابة نيرة صغيرة ذات نواة حولها
مادة نيرة سحامية وعلى قول
الفيلسوف الشهير كبلر المذنبات
في الفضاء أكثر من السمك في

البحر عددًا غير ان أكثرها صغار عن ان تُرى بالعين المجردة
نستلزم نظارة معظمة لآظهارها

الجانب الاعظم من ذوات الاذنان تدخل الى داخل
النظام الشمسي من خارج ثم تجذبها شمسنا فتدور حولها ثم تبعد
وتفوص في الفضاء غير المتناهي فهي مثل ضيوف تزور نظام
شمسنا زيارة وتذهب في حال سبيلها. اما بعض المذنبات فهي
من العائلة ومن جملة اجرام النظام الشمسي غير انها لا تدور في
افلاك اشكالها قريبة الى شكل الدائرة مثل السيارات بل في
افلاك هليلجيتها زائدة اي افلاك متطاولة كما في الشكل الاول

فتقرب الى الشمس وتورد داخل فلك عطارد ثم تبعد بعداً مهولاً
الى ابعد من اورانوس او ابعد من نبتون
ومن هذه المذنبات التابعة شمسا الدائرة حولها في مدات
معلومة مذنب انكي نسبة الي كاشفه يدور حول الشمس مرة في
كل خمس سنين ومتى كان في نقطة الراس اي اقرب نقطة
من فلكه الى الشمس يقرب الى فلك عطارد وفي نقطة الذنب
اي ابعد نقطة من فلكه عن الشمس لا يبعد أكثر من بعض
النجوم بين المريخ والمشتري . مرّ في نقطة الراس اخيراً سنة
١٨٨٥ و ينتظر عودهُ في صيف سنة ١٨٨٨ . ومذنب نُطل
مدته نحو ١٤ سنة نقطة الذنب من فلكه ابعد قليلاً من فلك
زحل . ومذنب هالي مدته نحو ٧٠ سنة مرّ في نقطة الراس ١٢
اذا ر سنة ١٧٥٩ ثم في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٨٢٥ ويعود سنة
١٩١٠ . ومذنب اولبرس مرّ في نقطة الراس سنة ١٨١٥ ومدته
٧١ سنة فعاد سنة ١٨٨٧ . ومذنب بيالا مدته نحو ٤١/٦ سنين
ظهر سنة ١٨٢٣ و ١٨٤٥ و ١٨٦١ ثم في سنة ١٨٥٢ وفي هذا الظهور
الاخير تحقق انه قد انفصل قطعتين الواحدة انور من الاخرى
وصارت القطعة الواحدة نسبق الاخرى ومن ثم لم يظهر على هيئة
مذنب بل على هيئة نيازك كثيرة سقطت الى الارض لما اقتربت
الى فلك المذنب المشار اليه واحترقت في هوائها من سرعة
مرورها فيه

(٧٧) افلاك المذنبات كثيرة الاختلاف بعضها عن بعض منها كثيرة الميل على دائرة البروج خلاف السيارات التي تقع افلاكها بقرب سطح دائرة البروج واكثرها تدور عكس دوران السيارات فقبل ان حركاتها متقهرة. اما كثافتها فقليلة جداً واما اجرامها فكبيرة ممتدة ذكر عن مذنب دوناتي المرسوم في شكل ٢٧ ان طول ذنبه ملايين من الاميال ولكن من لطافة مادته ظهرت النجوم الصغار من خلفه التي لو مرت عليها الالطف سحابة لمحجبتها عن النظر وهذا المذنب ظهر في سنة ١٨١٥ وقد حُسِب ان مدته نحو ٣٠٠٠ سنة. ومذنب كوجيا نسبة الى كوجيا من مرسيليا الذي كشفه اولاً سنة ١٨٧٤ حُسِبَت مدته نحو ١٠٠٠٠ سنة. ومذنب سنة ١٨٨٢ الذي كشفه ولس من بوستون حُسِبَت مدته نحو ٤٠٠٠٠ سنة

(٧٨) قلما نبقى في الفلاء في ليلة صافية مدة بعض الساعات بدون ان نرى عدة نيازك او شهب مثل نقطة نيرة لامعة تنقض في الفضاء بسرعة تاركة اذناً نيرة ورائها واكثرها تحترق في الهواء ولكن بعض الاحيان تسقط الى الارض وتغرز فيها من سرعة سقوطها وبعض الشهب تضاهي المشتري والقمر نوراً بعض الثواني واذا سقطت الى الارض يستطيع الكيماوي ان يفحصها ويستعلم مادتها ومن فحص عدة من هذه الحجارة وجد ان بعضها حجارة وبعضها معادن وقد وجد منها قطع بلغ وزنها عدة

قناطر. اما الصغار منها فتحترق كلها في الهواء وتحول بخاراً ولا ينتهي شيء منها الى الارض

من رصد النيازك ووجد انها في ليالٍ مختلفة تأتي من اقسام مختلفة من القبة الزرقاء وفي بعض الليالي تكون قليلة وفي بعضها لا تُعد ولا تُحصى من كثرتها وقد تحقق انها تكثر بقرب ١٠ شهر آب وبقرب اواسط تشرين الثاني وشهب آب تحضر من جهة الصورة المسماة فرساوس فسميت الفرساوسية والتي من جهة صورة الاسد وهي برج من الابراج الاثني عشر سميت الاسدية والتي من صورة الشلياق سميت الشلياقية والتي من صورة الجبار سميت الجبارية وهلم جرا

(٧٩) المجارة الجوية والنيازك اجسام دائرة حول الشمس

وعند ما تقرب الى الارض بحيث تغلب جاذبيتها جاذبية الشمس نتعرف عن افلاكها وتنجذب نحو مركز الارض ومن سرعة حركتها تولد بهروها في الهواء الكروي حرارة كافية لاحتراق الصغار منها تماماً وتحمي الكبار منها الى درجة اللعان ويحترق بعضها وتنتهي الى الارض قبل ما يحترق كلها وقد اوضح الاستاذ سكيلا بري من ميلان ان افلاك بعض النيازك توافق افلاك بعض المذنبات فان فلك النيازك في تشرين الثاني يوافق فلك مذنب صغير كشفته الاستاذ تامل في مرسيليا ١٩ ك ٢ سنة ١٨٦٥ مر في نقطة الراس ١١ ك ١ ١٨٦٦ ومدته ٢٣٢/٤ سنة وفلك نيازك آب يوافق

المدنّب الثالث لسنة ١٨٦٢ مدته نحو ١٢٤ سنة . ومن رصود المدنّب الكبير الذي ظهر ١٨٧٤ يستدل على ان جانباً من نور المدنّبات وحرارتها حاصل من مصادمة الاجسام الصغار التي تآلفت منها التي تتكون منها النيازك اذا سقطت الى هواء كرتنا الارضية كما تقدم . وقد تعينت ازمنة سقوط النيازك من عدة صور ساوية اعني ان افلاكها عن الارض الى جهة الصور التي سميت على اسمها كما تقدم

(٨٠) في القديم كان ظهور مدنّب اراً هنيئاً يتشاءم منه الناس ويعتدونه دليلاً على حروب او مجاعة او زلازل او مصائب اخرى مقبلة على البشر كما تشاءموا من كسوف او خسوف وقد بطل كل ذلك منذ علم ان المدنّب جرم ساوي خاضع لقوانين المجاذبية له فلك معين ومدّة معينة وينبأ بحضوره وبغيابه كما ينبأ بمحدوث كسوف او خسوف او بيوم استهلال القمر



الفصل الرابع عشر

في الشمس وهي اقرب الثوابت

(٨١) فعل الشمس في النظام الشمسي

في ما تقدم قد تبين ان الارض جسم مظلم بارد دائر حول الشمس ولكنها باردة لانور لها فلا تضيء لنفسها ولا لغيرها الا

بنور مستمدٍ من الشمس منعكسٍ من سطحها
وتبين أيضاً ان الارض جرمٌ من عدة اجرام مظلمة دائرة
حول الشمس سميت سيارات وهي ايضاً مظلمة باردة مثل الارض
فلا نضيء الا بنورٍ مستمدٍ من الشمس

وقد تبين ايضاً ان السنة على الارض والسنين في سائر
الاجرام الدائرة حول الشمس هي المدات التي تقتضي لكل جرم لكي
يدور دورانا كاملاً حول النير المركزي اي الشمس وطول اليوم
على الارض وعلى سائر الاجرام متوقف على مدة دورانها على
محورها حتى يمر كل قسم منها بالتتابع في نور الجرم المركزي
وتبين ايضاً ان الفصول متوقفة على ميل فلك الارض على
خطها الاستوائي وان ذلك علة الفصول ايضاً في كل جرم لان
ذلك الميل هو علة توجيه اقسام مختلفة من الجرم بالتتابع نحو
الشمس او عن الشمس

فترى والحالة هذه ان للشمس الفعل الاكبر في كل امر
طبيعي حادث في كل الاجرام الدائرة حولها فيهبنا اذا ان نجحت
عن الشمس نفسها لانها اصل وعلة للحياة الحيوانية والنباتية ولولا
نورها وحرارتها وجاذبيتها لما ثبت هذا النظام البهيم

(٨٢) حرارة الشمس ونورها وقدرها وبعدها

الشمس كرة نارية ولا لنا قياس نقيس عليه حرارتها ولا
عبارات نعبر بها عن درجة حرارتها. واشد الحرارة التي يمكننا

ان نحدثها بالوسائط المعروفة ليست بشي * باعتبار حرارة الشمس
ولكون الارض وسائر الاجرام التابعة للشمس باردة تكون المواد
عليها اما جامدة واما سائلة وقد تعلمت من الجزء الاول ان
حالة المواد بين غازية وبخارية ومائعة وجامدة متوقفة على درجة
المحرارة ولا شي * جامد ولا مائع في الشمس بل كل موادها في
حالة البخار او الغاز الحامي الى درجة البياض

وبسبب هذه الحرارة العالية جداً جداً تضي * الشمس من نفسها
اي نورها ذاتي غير مستمد من جرم آخر خلاف السيارات الاصلية
واقمارها التي تضي * بنور واقع عليها من الشمس ومنعكس منها اليها
(١٢) اما قدر الشمس فمنس مئة ضعف كل السيارات
معاً واذا اخذت ١٢٠٠٠٠٠٠ كرة مثل ارضنا وجعلتها كرة واحدة
تكون الحاصلة نحو جرم الشمس وحدها

اما بعد الشمس فلا سبيل في هذا المختصر الى تبين كيفية
استعلام ذلك ومعدل بعدها ٩٢٠٠٠٠٠٠٠ ميل وقطرها
١٦٥٠٠٠ ميل اي نحو ١٠٨ اضعاف قطر الارض اما كثافة
الشمس فنحو ٢٥. من كثافة الارض وهي كرة نامة لا دليل على
تسطيحها من ناحيتي قطبيها

(١٤) لا تُرصد الشمس الا بواسطة نظارة ذات بلورة عينية
خصوصية تكسر حدة نورها وحرارتها فايك ثم اياك ان تنظر
اليها بنظارة اعتيادية كبيرة كانت او صغيرة لانك اذا فعلت

تعدم عينك لامحالة وإذا نظرت اليها من وراء زجاجة مدخنة تراها قرصاً نيراً مستديراً وما تراه منها انما هو قشرة نيرة تحيط بها على استدارتها وهذه الطبقة الخارجيّة سمّيت الفوتوسفيراى الكرة النيرة وبعض الاحيان تُرى عليها بقع فائمه مغبرة او سوداء وتلك البقع تُرى عليها في اكثر الاوقات بواسطة نظارة ولا تُرى بالعين المجردة الا اذا كانت كبيرة. وبقرب تلك البقع تُرى قطع لامعة بيضاء سمّيت مشاعيل هي كُوم البخرة محماة الى درجة البياض طولها أُلوف من الاميال واذا راقبت البقع والمشاعيل مدة تراها تنغير كل التغير من ساعة الى اخرى هيئة وقدراً

(١٥) الكلف او البقع والمشاعيل

في شكل ٢٨ صورة بعض الكلف التي رُصِدَت على وجه



الشمس لو أُلقيت فيها عدة اروض مثل ارضنا لبلعتها وقد تُشاهد كلفة على حافة الشمس الشرقيّة ثم بعد ايام تُرى في وسط قرصها وبعد ايام ايضاً تُرى على حافتها الغربية وهناك تخفي عن النظر

شكل ٢٨

و يُستنتج من ذلك ان الشمس تدور على محورها والكلفة التي
 اخذت على حافتها الغربية تُرى ايضاً على المحافة الشرقية بعد
 نحو ١٢ يوماً وتعود الى المحل التي رُصدت فيها اولاً في نحو ٢٦
 يوماً اي الشمس تدور على محورها مرة في نحو ٢٦ يوماً. وثبتت الكلفة
 على هيئتها كل هذه المدة نادر ولكنها قد يحدث. واذا اعبرنا
 حركة الارض في مدة دوران الشمس على محورها نعود الكلفة
 الى موضعها بالنسبة الى الارض في نحو ٢٧ يوماً وان لم نلتفت الى
 حركة الارض بل الى دوران الشمس على حده تكون مدة
 دورانها على محورها ٢٥ يوماً و٧ ساعات غير ان الكلف
 التي هي على خط الشمس الاستوائي تكون حركتها اسرع من
 حركة تلك التي هي بعيدة عنه نحو احد قطبيها واكثر الكلف
 هي بقرب خطها الاستوائي لان بعد عنه اكثر من ٣٠° نحو احد
 القطبين والتي هي بعيدة عنه تكمل دورانها في نحو ٢٦ يوماً
 ونصف يوم

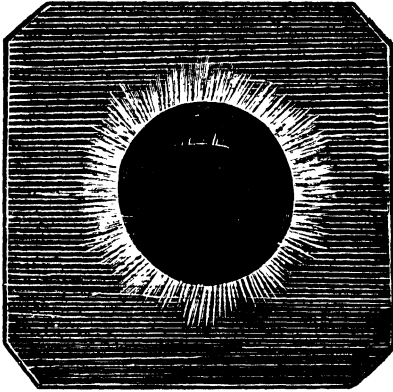
(١٦) اذا رسمت دائرة على قطعة قرطاس ولصقتها على
 كرت واستقبلتها تماماً ترى الرسم دائرة كما هي واذا ادت الكرت غرباً
 او شرقاً ترى الدائرة تنطاول عرضاً ونضيق طولاً حتى نصير
 هليلجية الشكل واخيراً يكاد ينطبق جانب على جانب والكلف
 على قرص الشمس على هذه الكيفية تظهر واسعة عندما نفع بقرب
 وسط القرص وتنطاول وتنطبق جانباها عندما تكون بقرب

احدى الحافنين

اوخذ طاساً مقعراً وسود قطعة من باطنه على شكل
 مستدير فاذا نظرت اليه عمودياً ترى الاجناب تحيط بالقطعة
 السوداء على التساوي ثم افتل الطاس حتى تنظر الى باطنه من
 نحو حافته فتري حافة القطعة تخفي والحافة الاخرى تنسطح
 وتصير القطعة متطاولة وهذا نفس منظر كلفة شمسية في مواقع
 مختلفة من قرص الشمس وبناءً على ذلك يزعم بان تلك الكلف
 انما هي جُورٍ واعماق في الكرة النيرة اي ان صعود الغازات
 الحامية من الاعماق دفعت الكرة النيرة الى كل جهة وكوّنت
 مقوَّرات عميقة وملائمها الغازات فمجبت النور فظهرت تلك
 البقع سوداء

(١٧) ان قرص الشمس الظاهر هو القسم الاكثف منها
 فقط اما القسم اللطف فابخرة لطيفة نيرة تمتد حولها الى مسافة
 مئات الالوف من الاميال ولكنها محجبة عنا بشدة نور قرص
 الشمس مثل احتجاب النجوم بنور النهار ولكن عند حدوث
 كسوف الشمس واحتجاب نور قرصها بواسطة جرم القمر المظلم
 نري النجوم ونري الشعاع اللامعة مادة الى ابعاد مهولة عن
 الشمس الى كل جهة على اللون مختلفة غير ان الاحمر غالب فيها
 وكلما قربت الى الشمس تنوّرت اكثر حتى تكونت كرة حولها
 سميت الكروموسفير اي الكرة الملوّنة وهذا المنظر سمي اكليل

الشمس وقد رُسِّمَت في شكل ٢٩ كما نَظَر في كسوف .القرص



الاسود هو جسم القمر
المظلم والشعاع على
المحيط هي من كرة
الشمس الملونة ويقترب
حافة الشمس نَظَر
على اشكال مختلفة
سُمِّيت تتواتر
وتُرى في اي وقت

شكل ٢٩

كان بواسطة آلة سُمِّيت السبيكتروسكوب

(١٨) السبيكتروسكوب آلة مؤلفة من عدة منشورات بلور مثلثة الاشكال بها يُجَلُّ النور الى الوان السبعة كما ترى في قوس قزح وبواسطة وُجِد ان في شمسة عدة من المواد الموجودة في ارضنا غير انها ليست في حال الحمودة كما هي عندنا بل في حال البخار لان الحرارة هناك كافية لاحالة كل البعادن بخاراً كما يتحول الماء عندنا بالحرارة بخاراً . والمواد التي تحقق وجودها في الشمس هي الهيدروجين وبيطار المغنيسيوم والكالسيوم والصوديوم والحديد والمغنيس والنكل والباريوم والسترونتيوم وغيرها مع عدة غازات غير موجودة على الارض . ومن كون الشمس مؤلفة

من الجزة وغازات لا عجب من خفة وزنها وقلة كثافتها بالنسبة الى الارض كما تقدم ذكره اي كثافة الشمس اقل من ربع كثافة ارضنا ومن عظمها مع قلة كثافتها تكون قوتها الجاذبة كافية لحفظ كل السيارات في افلاكها

(١٩) الشمس انما هي نجم من النجوم وهي انور النجوم واكبرها لانها اقرب الينا من سائر النجوم والنظام الشمسي انما هو عدة اجرام باردة دائرة حول جرم حامٍ وارضنا مثال السيارات الباقية والشمس مثال النجوم الدراري المائة الكون الواسع على ابعاد لا تدرى عقول البشر وكل نجم من النجوم الثوابت شمس تدور حولها سياراتها كما تدور سيارات شمسنا حولها اما تلك السيارات فلانظروا لنا لكونها اجراماً مظلمة وتظهر شموسها لكونها اجراماً نيرة مثل شمسنا



الفصل الخامس عشر

في النجوم الثوابت

(٢٠) ان علماء الهيئة رصدوا النجوم الثوابت مثل ما رصدوا الشمس والقمر والسيارات منذ قديم الزمان ولكنهم في العصر الغابرة لم يعرفوا عنها الا القليل جداً لسبب قصر وسائل الرصد وبعده النجوم فان اقرب الثوابت الينا بعيد عنا اكثر من ٥٠٠٠٠٠

مرة بعد الشمس عنا ومع ذلك لنا دلائل واضحة على كونها شمساً
وبعضها أكبر من شمسنا اضعافاً

(٩١) اذا رصدنا النجوم الثوابت في ليلة صافية نرى من
اول وهلة انها متفاوتة نوراً اي بعضها انور من بعض ويمكن ان
يُعلل عن ذلك بكون الانور اقرب الينا من غيرها او بكونها
اعظم جرمًا من غيرها والصحيح ان بعض الصغار اي بعض النجوم
الضعيفة النور هي اقرب الينا من بعض الانور فيؤثر في منظرها
البعد والقدر معاً وبناءً على نور النجوم قد قسموها اقداراً حسب
شدة نورها فالانور هو من القدر الاول والذي يليه نوراً هو من
القدر الثاني وهلمّ جرّاً الى القدر السادس عشر التي لا ترى الا
باقوى النظارات. واطغف النجوم التي تراها العين المجردة في
ليلة صافية هي من القدر السادس وربما ترى العين الحادة
البصر القدر السابع. فلا تظن ان لفظة القدر معناها العظم
حقيقة لانه قد يكون النجم الكبير بعيداً حتى يظهر لنا من القدر
العاشر او السادس عشر ومعنى اللفظة النور النسبي فالانور
ان كان قريباً او بعيداً كبيراً او صغيراً هو من القدر الاول
وقس على ذلك

(٩٢) النجوم الظاهرة للعين المجردة دفعة واحدة اعني التي
هي فوق الافق في وقت مفروض بين القدر الاول والسادس
هي نحو ٢٠٠٠ نجم اما الظاهرة بواسطة النظارات القوية فما

بنوف عن ٢ نجوم عددًا

لاشك انك لاحظت قطعة نيرة في القبة الزرقاء في ليلة غير مقمرة مادة من افق الى افق سُميت عند العامة درب التبانة وعند علماء الهيئة المجرة وهي كلها موءلفة من نجوم متقاربة بالظاهر بحيث يظهر كلها نيرًا وقد حُسب ان من ال ٢ نجوم الظاهرة في النظارة كما ذكر ١٨ منها في المجرة ومن هذه الامور يتصور عندنا شي من عظم الكون لان تلك النجوم وان ظهرت قريبة بعضها الى بعض بينها بالحقيقة ابعاد شاسعة وتبان قريبة بعضها الى بعض بسبب بعدها المهول والامر واضح انه اذا كان جرمان او عدة اجرام على استقامة واحدة تُرى قريبة بعضها الى بعض مع انه قد تكون بينها مسافات طويلة جداً وربما يكون البعد بين نجمين في المجرة مثل البعد بين شمسنا واقرب الثوابت اليها اي يقتضي للنور لكي يقطع تلك المسافة اكثر من ثلاث سنين ونصف سنة

(٩٢) لو كان في حرش اشجار كل شجرة على بعد مفروض من التي تليها اي بين كل شجرتين مسافة واحدة ثم اقيمت على جانب ذلك المحرش لرأيت الاشجار على الجانب الا بعد اقرب بعضها الى بعض مما ترى الاشجار في الجانب الذي يليك ومثل ذلك امر نجوم المجرة اي تبان اكثر عددًا لانها على خط النظر أما ألوان النجوم فمختلفة بين ابيض وبرتقالي واحمر واخضر

وازرق مثال النجوم البيض الشعري اليمانية ومثال الصفر السماك
 الراح ومثال الحمر ابط الجوزاء غير ان هذه الالوان اوضع في
 النظارة مما هي للعين المجردة والعيون تختلف من جهة اللون الذي
 تشعر به في نجم مفروض فما كان احمر في عين ربما يكون يرنقالي
 في عين اخرى وربما تغيرت الوانها بعض التغير في مدات مختلفة
 طالت او قصرت



الفصل السادس عشر

في الابراج الاثني عشر والصور

(٩٤) منذ زمان قديم انقسمت النجوم الواقعة بقرب
 فلك الارض الى اثني عشر برجاً كل برج ثلاثون درجة مبتدئاً
 من نقطة الاعتدال الربيعي اعني نقطة تقاطع فلك الارض
 بخط الاعتدال عند صعود الشمس من الجنوب نحو الشمال وفي
 عصر تعيين الابراج كانت نقطة الاعتدال الربيعي موافقة لاول
 صورة الحمل فسمي البرج الاول برج الحمل ثم بعد مرور الشمس
 الظاهر على 20° شرقاً حلت في اول صورة الثور فسمي برج الثور
 ثم بعد قطعها 20° ايضاً حلت في اول صورة الجوزاء فسمي برج
 الجوزاء ثم بعد تقدمها 20° حلت في اول صورة السرطان وذلك

موافق للانقلاب الصيفي اي بلوغ الشمس اعظم ميلها شمالاً فسمي
 برج السرطان ولذلك سميت دائرة العرض الماسة نقطة
 الانقلاب دائرة السرطان ثم مرت على ٢٠° ايضاً فحلت في
 اول صورة الاسد فسمي برج الاسد ثم بعد ٢٠° ايضاً حلت في
 اول صورة السنبلة فسمي برج السنبلة ثم ٢٠° ايضاً فحلت في
 صورة الميزان فسمي برج الميزان والشمس تبلغ اول برج الميزان
 عند وقوعها في الاعتدال الخريفي اي نقطة تقاطع دائرة البروج
 وخط الاعتدال في نزول الشمس من الشمال الى الجنوب ثم
 ٢٠° ايضاً فحلت في اول صورة العقرب فسمي برج العقرب ثم ٢٠°
 ايضاً فحلت في اول صورة الرامي فسمي برج الرامي او برج
 القوس ثم ٢٠° ايضاً فحلت في اول صورة المجدى فسمي برج
 المجدى والشمس تبلغ تلك النقطة عند الانقلاب الشتوي اي
 عند اعظم ميلها جنوباً ولذلك سميت دائرة العرض الماسة نقطة
 الانقلاب الشتوي دائرة المجدى ثم ٢٠° فحلت في اول صورة الدلو
 فسمي برج الدلو ثم ٢٠° فحلت في اول صورة الحوت فسمي برج الحوت
 (٩٥) ثم اذا لاحظت الكرة الاصطناعية ترى ان دائرة
 البروج تقطع خط الاعتدال لا في صورة الحمل بل في صورة
 الحوت وذلك لان نقطة الاعتدال تنهقر كل سنة نحو آ الى
 الغرب وفي مرور الادوار منذ انقسام دائرة البروج رجعت الى
 الوراء نحو ٢٨° اي برجاً كاملاً تقريباً ولذلك لا توافق الابراج

الصور فالشمس تدخل برج الحمل وهي في صورة الحوت بعد
وتدخل برج السرطان وهي في صورة الجوزاء بعد وقس على
ذلك اعني انها تحل في برج نحو ٢٨ يوماً قبل حلولها في صورة
ذلك البرج فاتبه

(٩٦) هذه اسماء الابراج واسماء انور نجوم كل برج

- (١) صورة الحمل انور نجومها السرطان والبطين والناطح
- (٢) صورة الثور انور نجومها عدة نجوم سُميت الثريا ثم الى شرقي
الثريا عين الثور وهي الدبران
- (٣) صورة الجوزاء او التوأمين انور نجومها راس التوأم المقدم
او كستور وراس التوأم المؤخر او يلكس
- (٤) صورة السرطان انور نجومها المعلق او النثرة والحماران
اعني الحمار الشمالي والحمار الجنوبي
- (٥) صورة الاسد انور نجومها قلب الاسد وذنب الاسد وظهر
الاسد
- (٦) صورة السنبلة انور نجومها السماك الاعزل ومقدم القضاف
- (٧) صورة الميزان انور نجومها الكفة الجنوبية والكفة الشمالية
- (٨) صورة العقرب انور نجومها قلب العقرب وجبهة العقرب
والشولة في طرف الذنب
- (٩) صورة الرامي او القوس انور نجومها النعائم الواردة والنعائم
الصاعدة وعين الرامي

(١٠) صورة الجدي انور نجومها سعد الذابج وسعد ناشرة وذنب

الجدي

(١١) صورة الدلو انور نجومها سعد الملك وسعد السعود وسعد

بلع وسعد الاخبية

(١٢) صورة الحوتين ليس في هذه الصورة نجم انور من القدر

الرابع الا اذا عدت منها الرشاء وسمي ايضاً عقدة

الخيطين

(٩٧) ثم ان الصور الخارجة عن منطقة البروج انقسمت الى

الصور الشمالية والصور الجنوبية اما الصور الشمالية فهي

(١) صورة الدب الاصغر وسميت ايضاً النعش الاصغر انور

نجومها نجم القطب او مسار الفلك ونجمان في النعش

الصغير سمي الفرقدين انورها سمي انور الفرقدين والاخر

اخفى الفرقدين ونجم القطب سمي الجدي ايضاً

(٢) صورة الدب الاكبر او النعش الاكبر انور نجومها نجوم

النعش وهي ظهر الدب ومراق الدب وفخذ الدب ومغرز

الدب وبنات النعش هي الجون والعناق والقائد وبقرب

العناق نجم صغير جداً سمي السهي بمنحونن به حدة

البصر قيل اربتها السهي فارتني القمر وفي قدمي الدب

ويده اليسري ثلاثة ازواج نجوم سميت قفزات الطبا

القفزة الاولى في القدم اليمنى والقفزة الثانية في القدم اليسرى

والقفزة الثالثة في ايد اليسرى . واذا اوصلت بين مراق
 الدب وظهر الدب (وهما انوراي النعش) بخط مستقيم
 واخرجته على استقامته نحو القطب ينتهي الى نجم القطب وبناء
 على ذلك سمي هذان النجمان الدليكين لدلالتهما على القطب
 الشمالي

(٣) صورة التنين انور نجومها الراقص وقيل الرافض في الراس
 ورأس التنين

(٤) صورة قيفاوس انور نجومها الراعي والفِرَق وكلب الراعي
 اما الاغنام فصغار

(٥) صورة العواء وانور نجومه السماك الراح ومفرد الراح

(٦) صورة الاكليل الشمالي او الفلكة انور نجومها سي نير الفلكة

(٧) صورة البحائي انور نجومها رأس البحائي

(٨) صورة الشلياق او السلخانة انور نجومها النسر الواقع

(٩) صورة الدجاجة انور نجومها مقار الدجاجة وصدر الدجاجة

والردف او ذنب الدجاجة

(١٠) صورة ذات الكرسي انور نجومها ذات الكرسي والكف

الخضيب

(١١) صورة فرساوس انور نجومها معصم الثريا ومرفق الثريا

وجنب فرساوس ورأس الغول

(١٢) صورة ممسك الاعنة او صاحب المعز انور نجومها العبيوق

ومنكب ذي العنان وكعب ذي العنان

(١٢) صورة الحواء انور نجومها راس الحواء او الراعي و كلب
الراعي

(١٤) صورة الحية انور نجومها عنق الحية

(١٥) صورة السهم نجومها صغار

(١٦) صورة العقاب انور نجومها الذسر الطائر و ذنب العقاب

(١٧) صورة الدلفين انور نجومه ذنب الدلفين

(١٨) صورة قطعة الفرس نجومها صغار

(١٩) صورة الفرس انور نجومها سرّة الفرس و راس المرأة

المسلسلة و جناح الفرس و متن الفرس و الكرب و سعد
مطر و سعد بارع و سعد الهام و سعد البهائم و حافلة الفرس

(٢٠) صورة المرأة المسلسلة انور نجومها راس المرأة المسلسلة

مشترك بينها و بين صورة الفرس و رجل المسلسلة
و البطن اما رجل المسلسلة فسمي ايضاً عناق الارض

(٢١) صورة المثلث انور نجومها راس المثلث

(٢٢) صورة الزرافة هي واقعة بين فرساوس و العبوق و راس

الدب الاكبر و القطب و ليس فيها نجم انور من
القدر الرابع

(٢٣) صورة السلاقيين انور نجومها قلب كركلوس من القدر

الثالث وهي بين السماك الراح و شرقاً و الدب الاكبر غرباً

(٢٤) صورة شعر برنيقي كل نجومها صغار وهي جنوب
السلاقيين

(٢٥) صورة الثعلب والوزة نجومها صغار لها الدجاجة شمالاً
والدلفين جنوباً

(٩٨) اما الصور الجنوبية فهي

(١) صورة قيطس وانور نجومها الكف المجذما وذنب قيطس
الشمالي وذنب قيطس الجنوبي و بطن قيطس

(٢) صورة الجبار وانور نجومها رجل الجبار ومنكب الجوزاء
والناجد ويقال له المرزم ايضاً ومنطقة الجوزاء وسيف
الجبار والتي في الراس سُميت التاج والدوائب

(٣) صورة النهر بين قيطس والجبار وانور نجومها آخر
النهر وسمي الظليم ايضاً

(٤) صورة الارنب فيها بعض النجوم سُميت عرش الجوزاء
وهي الى جنوب صورة الجبار

(٥) صورة الكلب الاكبر انور نجومها الشعرى اليمانية والمرزم

(٦) صورة الكلب الاصغر وانور نجومها الشعرى الشامية
والمرزم

(٧) صورة السفينة وانور نجومها سهيل

(٨) صورة الحية او الشجاع انور نجومها منخر الشجاع وعنق
الشجاع

- (٩) صورة الباطية او الكاس كل نجومها صغار
- (١٠) صورة الغراب انور نجومها منقار الغراب وجناح الغراب
الامين
- (١١) صورة قنطوروس انور نجومها ر جل قنطوروس
- (١٢) صورة الذئب كل نجومها صغار
- (١٣) صورة المجرمة او المذبح كل نجومها صغار
- (١٤) صورة الاكليل الجنوبي كل نجومها صغار
- (١٥) صورة الحوت الجنوبي انور نجومها فم الحوت
- (١٦) صورة وحيد القرن كل نجومها صغار
- (١٧) صورة حمامة نوح كل نجومها صغار
- (١٨) صورة الصليب الجنوبي لا تترى من هذا العرض

(٩٩) يُدَلَّ على اقدار النجوم في كل صورةٍ بحرف من
حروف اليونانية مثالة انور الدب الاكبر سمي « الدب الاكبر
والشعري اليمانية « الكلب الاكبر والثاني في الاسد β الاسد
والثالث γ الاسد والرابع في الفرس مثلاً δ الفرس وهلم جرا
هذا فضلاً عن الاسماء الخاصة التي لُقبت بها بعض النجوم كما تقدم

الفصل السابع عشر

في حركات الثوابت الظاهرة والحقيقية

(١٠٠) ربما تكون قد مررت بجانب البرّ وانت في

سفينة او باخرة سريعة الجريان فظهر لك كأن الشاطئ متحرك
والحال انت المتحرك الى خلاف جهة حركة البر الظاهرة وحركة
ارضنا الحقيقية توهنا بجمركة النجوم فان دوران الارض على محورها
توهنا ان النجوم تتحرك من الشرق الى الغرب كل يوم ودوران
الارض حول الشمس كل سنة توهنا ان الشمس تتحرك بين النجوم
فراها في اذار في الحمل ومن الشمس تبان الارض كانتها في
الميزان وفي حزيران نرى الشمس في السرطان ومن الشمس تبان
الارض في الجدي وفي ايلول نرى الشمس في الميزان ومن الشمس
تبان الارض كانتها في الحمل وفي كانون الاول تكون الشمس في
الجدي ومن الشمس تبان الارض كانتها في السرطان وتلك
النجوم في الظاهر لم تتغير نسبة بعضها الى بعض ولا تغير منظر
الصور فسميت النجوم الثوابت تمييزاً بينها وبين السيارات التي
تتغير مواقعها كل يوم

(١.١) ذكرنا انفاً انه عندما نعينت اسماء الابراج في

الازمنة الغابرة وافقت الابراج الصور التي سميت على اسمائها
واما الان فالبرج الى غربي الصورة نحو 28° اي قريب شهر من
الزمان وسبب ذلك ان الارض اذا قطعت خط الاعتدال في
الربيع في نقطة مفروضة لانقطعة في السنة الآتية في تلك النقطة
نفسها بل في نقطة الى غربي الاولى قليلاً وبذلك تتغير
جهة المحور الارضي قليلاً واذا تغير جهة المحور فهذه الحركة

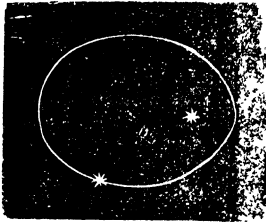
الارضية الحقيقية توهمنا بحركة النجوم وهذا التغيير سمي مبادرة
الاعندالين

وفضلاً عما ذكر قد وُجِدَ بالرصد الدقيقة ان النجوم
الثوابت في بعض جهات السماء آخذة تقرب بعضها الى بعض
وفي الجهة المتقابلة آخذة تبعد بعضها عن بعض وتوسع
المسافات بينها ولا يُعلَّل عن ذلك الا بان النظام الشمسي
اي الشمس وكل سياراتها معها متحركة نحو نقطة في صورة
الجائي

(١٠٢) اذا كنت في قارب متحرك بين عدة سفن راسية في
مرفأ يظهر لك ان قاربك ثابت والسفن متحركة وتعلل عن تغير
مواقع السفن الظاهر بتغير موقع قاربك حقيقةً واذا رأيت بينها
سفينة لا يُعلَّل عن حركتها الظاهرة بحركتك الحقيقية نقول ان
تلك السفينة هي ايضاً متحركة وحركة مثل هذه في نجم سُميت
حركته الخاصة وجانب كبير من الثوابت لها حركة خاصة غير
حركتها الظاهرة بسبب حركة الارض فالنجم المسمى السماك الراح
متحرك بسرعة ثلاثة اضعاف حركة الارض حول الشمس ويزعم
ان جميع النجوم متحركة بالضرورة ولكن لبعدها المهول لا تظهر
تلك الحركات لنا

(١٠٣) وفضلاً عن حركة النجوم المشار اليها بعض
النجوم تدور حول البعض والتي هي على هذه الصفة سُميت

نجوماً مزدوجة او مثلثة وفي شكل ٢٠ صورة نجم دائر حول نجم



شكل ٢٠

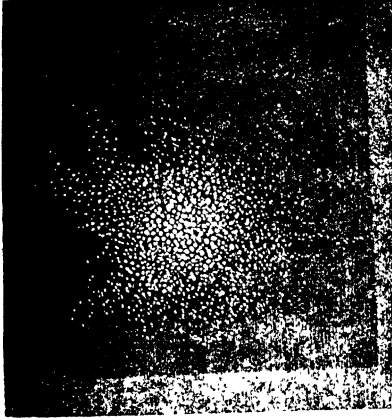
آخر مثل ما تدور ارضنا حول الشمس غير ان تلك الدورة لاتتم في سنة من سني الارض واقصر مدة تعرف لنجم مزدوج ٢٦ سنة وقد كُشف نحو ١٠٠ من هذه الانظمة النجمية

ولبعد النجوم يعسر جداً قياس الحركات المشار اليها واذا اخذنا قطر فلك الارض قاعدة وطولها نحو ١٨٤٠٠٠٠٠٠٠ ميل وراقبنا نجماً والارض في الجدي مثلاً ثم بعد ما تبلغ الجانب الاخر من فلكها اي وهي في السرطان راقبناه ايضاً لانرى اقل تغير في موقعه اي خط طول ١٨٤٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل لا يعطي زاوية مع النجم وذلك دليل على بعد لا يدركه العقل وقد تقدم ان اقرب الثوابت الينا وهو انور قنطوروس يقتضي للنور $\frac{1}{2}$ سنين ليصل منه الينا والنور ينتهي الى الارض من الشمس في اقل من عشر دقائق وبينهما نحو ٩٢ مليون ميل

(١٠٤) العناقيد والسدم

فضلاً عن المجرة التي هي نجوم منتشرة موجودة في قبة السماء اشباح مثل غيوم صغار او مجنمعات ضباب صغار وعند النظر اليها بنظارة قوية تبان كأنها نجوم ملصومة بعضها لبعض وتلك

الاشباح سَمَّيت عناقيد وفي شكل ٢١ صورة عنقود في صورة



شكل ٢١

الجاثي وفي شكل ٢٢

صورة عنقود في

صورة قنطوروس

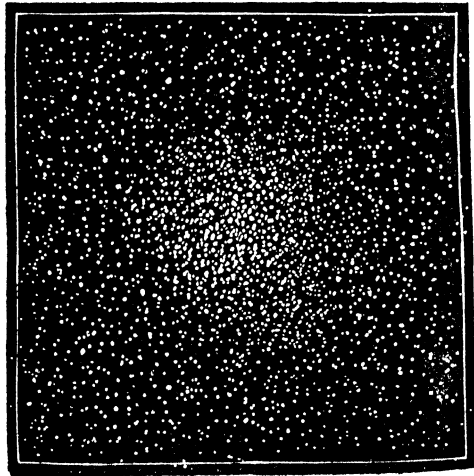
وبعض هذه العناقيد

تفككها النظارة القوية

وتبين انها موءلفة

من نجوم مفردة

وبعضها لانفككها



شكل ٢٢

أقوى النظارات فسميت سداماً واعظم السدام المعروفة سديم في
 سيف الجبار. وقد انقسمت هذه الاشباح الى ثلاثة اشكال (١)
 عناقيد سهالة الحل نجوماً (٢) سدام قابلة الحل نجوماً او تقارب
 الحل (٣) سدام غير قابلة الحل نجوماً وقد بين السيكرو وسكوب
 ان بعض الشكل الثالث انما هي غاز في حالة الاشتعال. وبعض
 القطع السماوية ليست كلها نجوم بل فيها نجوم تحيط بها مادة
 ضبابية او سديمية فسميت نجوماً سديمية غير ان اكثر العناقيد
 والسدام غير منتظمة شكلاً

(١٠٥) ماهية النجوم والسدام

قلنا ان النجوم الثوابت شمس وبنادلائل ان بعضها ليست
 مثل شمسنا تماماً وقد اتضح لنا من بعض الرصد ان الانور منها
 ذات تركيب ايسط من تركيب شمسنا اعنى ليست فيها كل
 العناصر التي ذكرنا انفا انها موجودة في شمسنا والنجوم المحمرة
 اللون تختلف عن شمسا كانها ابرد منها حرارة ولا اقول ان
 ذلك قد تحقق بل غلب عليه الزعم

(١٠٦) وقد بزعم ان بين النجوم والسدام تعلقاً اي

ان تجمع مادة السديم نحو مركزه يتولد منه نجم او شمس وان
 السيارات التابعة كل شمس تنولد في سير ذلك التجمع. ولا
 يُعلم هل السدام كأها غاز مشتعل او مادة سحابية مؤلفة من
 النيازك المتضاربة حتى ولدت حرارة كافية للانارة

السديم في اول الامر مادته متفرقة واذا اخذ يتكاثف نحو مركزه يستدير شكلاً ويظهر مثل السديم النجمي او النجم السديمي المشار اليه انفاً ويزداد حرارة من نقله نحو مركزه وتنفصل منه حلقات مثل حلقات زحل تنقطع اخيراً وتكون كرات سيارات والمركز يزداد حرارة ونوراً فيضي على تلك القطع التي انفصلت منه اي صار شمساً ويضي مثل النجم اللامع ثم اذا برد بجمه نوره واخيراً يبرد تماماً فينطفيء. وكل جرم مضي لا يبد من نفود حرارته ونوره على مرور الزمان ان كان ناراً فحمة او شمساً او نجماً في قبة السماء



الفصل الثامن عشر

في كيفية تعيين مواقع الاجرام السماوية

(١٠٧) قد ذكرنا في ما تقدم حركات الارض والقمر والسيارات فظهر لنا من ذلك ان الارض التي نحن عليها انما هي جرم بارد دائر حول نجم حامٍ آخذ يبرد وان ذلك النجم وسياراته حاصلة من نقل سدوم واحماؤه بذلك النقل وذكرنا ان النجوم التي يقال لها الثوابت قد جمعها الناس في القديم صوراً صوراً ثم في الحديث عينوا اقدار نجومها باحرف الابدية اليونانية وان الشمس والقمر والسيارات منتقلة من موضع الى

موضع بين النجوم الظاهرة في القبة الزرقاء على ترتيب ثابت معين
ويقتضي بعدد ان : نظر الى كيفية رسم اوضاع تلك الاجرام
وكيفية تعيين مواقعها

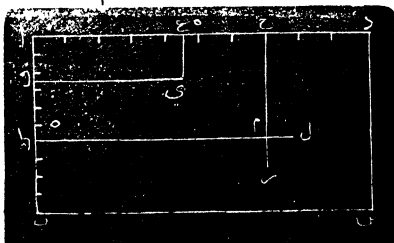
(١٠٨) البعد القطبي

نفرض ان سطح خط الاستواء والقطبين امتدت الى القبة
الساوية التي نراها لنا كان النجوم موضوعة فيها والامر كانه قد
وُضع قنديل عند مركز الارض ووقع ظل خط الاستواء وظل
القطبين على المقعر السماوي وذلك المقعر محيط بالارض ظاهراً
كان الارض في وسط كرة مجوفة فظل خط الاستواء هو
الخط الاستوائي السماوي المسمى خط الاعتدال ونقيس من ظل
كل قطب الى جهة خط الاعتدال درجاتٍ ونسمي تلك
الدرجات البعد القطبي

انظر الى الكرة الاصطناعية او البطيخة التي استخدمناها
فترى ان نقطة القطب باقية موضعها ولو دارت الكرة على محورها
فتلك النقطة بعدها القطبي . وبواسطة نظارة ذات دوائر
منقسمة درجاتٍ اذا وجهناها الى القطب تماماً ووضعنا مقياسها
على صفر ثم ادناها عن القطب ١٠° بالمقياس فكل نجم بُرئى
بالنظارة وهي على ذلك الوضع يكون بعده القطبي ١٠° وعلى هذا
المنوال نعين التي بعدها القطبي ٢٠° او ٣٠° الى ٩٠° وعند
ذلك تكون قد انتهينا الى خط الاعتدال المتوسط بين القطبين

الساويين القاسم القبة نصفين شمالياً وجنوبياً
 (۱۰۹) اما البعد القطبي وحده فليس بكاف لتعيين
 موقع جرم سماوي لان الامر ظاهر لاول وهلة ان نجوماً كثيرة قد
 تكون على بعد واحد قطبي فكل نجم واقع على الدائرة المتوازية
 لخط الاعتدال على بعد ۲۰° منها مثلاً يكون بعده القطبي ۷۰°
 فلاجل التعيين يلزمنا قياس آخر

اذا اردت ان نعين موقع نقطة على القرطاس . (انظر الى
 شكل ۲۲) ا ب س د مثلاً فلنكن ي النقطة ثم اقسام الخط ا د



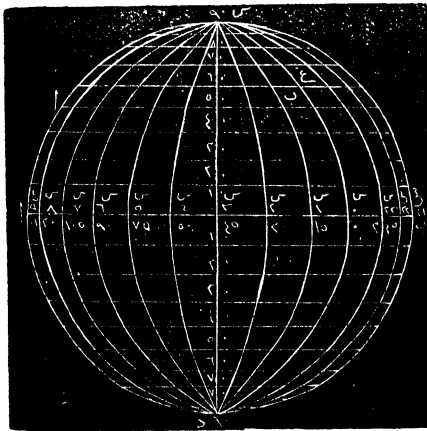
عشرة اقسام متساوية
 واقسم ا ب كذلك
 اي عشرة اقسام
 متساوية وارسم ي
 غ عمودياً على ا د

شكل ۲۲

و ي ف عمودياً على ا ب فترى ي على بعد $\frac{1}{2}$ اقسام عن
 الخط ا ب مفاً على ا د و $\frac{3}{2}$ عن ا د مفاً على ا ب
 فقد نعين موقع النقطة ي على القرطاس بالنسبة الى حوافه .
 ولو قبل ضع نقطة على ۷ اقسام من ا ب و ۶ اقسام من ا د
 لرسمت كل مقدماً من القسم السادس على ا ب بحيث يوازي
 ا د ورسمت ح ر مبتدئاً من القسم السابع على ا د بحيث يوازي

اب وفتكون نقطة تقاطع الخطين اي م النقطة المطلوب؛ ولا يمكن
 ان نقول عن ي انها $\frac{1}{2}$ عن اب لان كل نقطة من غ ي على
 $\frac{1}{2}$ عن اب ولا يمكن ان نقول ان ي على $\frac{1}{2}$ من اد لان كل
 نقطة من ف ي على $\frac{1}{2}$ من اد. واذا كان لنا قياسا احدهما
 عمودي على الاخر فقد نعين الوضع. ومثل ذلك نعين وضع
 النجوم. فبعد تعيين البعد القطبي يلزمنا قياس اخر عمودي على
 البعد القطبي واذا طرحنا البعد القطبي من ٩٠ يبقى البعد عن
 خط الاعتدال او خط الاستواء شمالاً او جنوباً
 (١١٠) القياس الثاني الذي يلزمنا سبي الصعود المستقيم

وهو يتضح من شكل ٢٤



لنفرض اب
 خط الاستواء
 او خط الاعتدال
 وس د عمودي
 على خط الاستواء
 اي دائرة مارة
 بالقطبين قاطعة
 خط الاعتدال
 في نقطتين

شكل ٢٤

متقابلتين ثم ارسم حول الكرة دوائر توازي خط الاعتدال الى
 حد القطبين واسم دوائر توازي س س د عمودية على خط الاعتدال
 ا ب فكل دائرة تقطع خط الاعتدال في نقطتين متقابلتين. واذا
 جعلنا بين الدائرة والدائرة ١٥ تمر احدى الدوائر فوق موضع
 مفروض على سطح الارض كل ساعة لان $10 \times 24 = 260$
 فيقتضي ان نعين دائرة من هذه الدوائر حتى نعتها اولية يبتدىء
 القياس منها وقد اجمعوا ان يحسبوا اولية الدائرة المارة بنقطة
 نقاط خط الاستواء ودائرة البروج عند الاعتدال الربيعي وهي
 النقطة الاولى من برج الحمل

(١١١) ثم اذا نقرر ما تقدم يضبط الراصد ساعته بحيث
 يمر عقربها على ٢٤ ساعة في دورة نجمية كاملة اي من وقوع نجم
 على الهاجرة حتى يعود اليها وعند مرور النقطة الاولى من برج
 الحمل على هاجرة الراصد يضبط ساعته حتى يدل عقربها على
 س . د . وتلك الدائرة سميت الدائرة الاولى او الهاجرة الاولى
 وهي مارة بسمت الراس من قطب الى قطب فكل ما مر نجم على
 تلك الدائرة تدل الساعة على الوقت المارة منذ كانت النقطة
 الاولى من برج الحمل على الهاجرة اي تدل على بعد ذلك النجم من
 الهاجرة الاولى وقتاً وذلك صعوده المستقيم مثاله صعود الدبران
 المستقيم ٤ س ٢٨ دلالة بين مرور النقطة الاولى من برج الحمل
 على الهاجرة حين دلت الساعة على س . د . الى مرور الدبران

بها مضي من الوقت حسب مدلول الساعة ٤ س ٢٨ د والسماك
 الاعزل صعوده المستقيم ١٢ س ١٨ د وقس على ذلك
 فتعین بعد نجم عن خط الاستواء او خط الاعتدال بالبعد
 القطبي واذا طرحنا البعد القطبي من ٩٠ يبقی بعده عن خط
 الاستواء وهو الميل شمالاً او جنوباً وتعین بعده عن الهاجرة
 الاولى اي صعوده المستقيم بتعيين الوقت المار بين مرور اول
 الحمل ومرور النجم بالهاجرة. وقد تعينت مواقع كل النجوم الظاهرة
 على هذه الكيفية وعلماء الهيئة بحسبون موقع الشمس والقمر
 والسيارات بين النجوم لاي وقت فرض



الفصل التاسع عشر

في الطول والعرض على سطح الارض

(١١٢) العرض على سطح الارض هو بُعد نقطة عن
 خط الاستواء شمالاً او جنوباً وهو مثل الميل باعتبار الاجرام
 السماوية والدوائر المرسومة على الكرة على موازاة خط الاستواء
 سميت دوائر العرض ثم لنفرض ان موقع نجم قد تعين انه على
 بعد قطبي ٤٠ وذلك يعدل من الميل ٩٠ - ٤٠ = ٥٠ ميلاً
 فاذا رايت ذلك النجم عند نكبده فوق راسك تماماً علمت ان

مكانك في 50° من العرض الشمالي اذا كنت الى شمال خط الاستواء والجنوبي اذا كنت في جنوبه . واذا تعين موقع نجم بانه على 90° بعد قطبي فيكون في 90° من الميل واذا رايتك فوق راسك علمت انك عند القطب واذا تعين موقع نجم انه على 90° بعد قطبي او 0° من الميل ورايتك فوق راسك تماماً علمت انك على خط الاستواء

(١١٢) يتعين العرض ايضاً برصد ارتفاع نجم القطب فوق الافق فلو كنت على خط الاستواء حيث العرض 0° لرأيت نجم القطب في الافق كما تقدم شرحه ثم اذا تقدمت نحو الشمال مسافة ورصدت نجم القطب ووجدت ارتفاعه فوق الافق عشر درجات علمت انك في عرض شمالي 10° ولو تقدمت حتى صار ارتفاع نجم القطب 20° علمت انك في 20° عرض شمالي وقس على ذلك . فاذا رصدنا ارتفاع نجم القطب من محلنا نستعلم عرضه ونعين موقعه على خارطة او على كرة

تنبيه . نجم القطب ليس في القطب تماماً بل بينهما $1\frac{1}{2}^\circ$ فاذا كان فوق القطب يسقط من ارتفاعه $1\frac{1}{2}^\circ$ لاستعلام العرض واذا كان تحته يضاف $1\frac{1}{2}^\circ$ الى الارتفاع للحصول على العرض الامر ظاهر ان اماكن كثيرة قد تكون على عرض واحد على مدار الكرة مثال ذلك پاكين في الصين ونايبي في اوربا ونيويورك في امريكا على عرض واحد تقريباً فلا يكفي العرض

وحده لتعيين موقع مكان على سطح الكرة بل نستعين ايضاً بالطول
 (١١٤) الطول على الارض مثل الصعود المستقيم في
 السماء غير انه لتعيين الطول لا يعول على الهاجرة المارة في
 اول نقطة الحمل بل على هاجرة مارة في احدى المرصد الكبار
 مثل مرصد لندن او باريس او واشنطن فاذا اعتمدت على
 حساب الطول من لندن تكون النقطة الاولى الهاجرة المارة في
 وسط نظارة العبور في مرصد كرينويج واذا اعتمدت على ان
 تحسب الطول من واشنطن تكون النقطة الاولى الهاجرة المارة
 في نظارة العبور في المرصد الفلكي بقرب مدينة واشنطن وهكذا
 اذا اعتمدت على باريس او برلين او القسطنطينية او القاهرة
 (١١٥) ثم بعد الاعتماد على الهاجرة الاولى كما تقدم يستعلم
 الطول بقياس الوقت والمسئلة هي كم من الوقت يقتضي لمرور
 جرم من هاجرة مكان مفروض حتى يمر بهاجرة كرينويج او
 بارس او واشنطن الخ. فلنفرض ان نجماً مرّ بالمرصد في هاجرة
 بيروت الساعة الثامنة مساءً ومرّ في هاجرة كرينويج بعد ساعتين
 و ٢٠ فيكون بين هاجرة بيروت وهاجرة كرينويج ٢٣
 ٢٠ وقد تقدم ان مكان على سطح الارض يمر بدوران الارض
 على محورها ١٥° في كل ساعة و ١° في كل اربع دقائق فتكون
 دارة ٢٠° في ساعتين و ٥° في العشر بن الدقيقة فيكون بين
 الهاجرتين ٢٥° اي بيروت على موجب ذلك في ٢٥ طول شرقي

ولو مرّ الجرم على هاجرة كرينويج قبل ما مرّ على هاجرة مكانك
 ٢. ٢٠ لكان محلك في ٢٥ طول غربي

(١١٦) وربما يقول قائل ان استعمال وقت مرور النجم
 بهاجرتنا ممكن بواسطة الرصد والساعة ولكن كيف نستعلم ما
 هو الوقت في محلنا عند مرور النجم بهاجرة كرينويج مثلاً
 فاجيب لو كان في كرينويج برج عالٍ تراه من محلك
 وعند مرور النجم بتلك الهاجرة اطلقوا مدفعاً وعيّنت الوقت
 بساعتك حالما شاهدت لمعان نار المدفع لعلمت من ذلك وقت
 مرور النجم بتلك الهاجرة وعلمت وقت مروره بهاجرة محلك
 بالرصد والفرق بين الوقتين هو الطول كما علمت ولما كان البعد
 وكروية الارض يمنعان مشاهدة علامة في كرينويج اعتمد علماء
 الهيئة على علامة في السماء تشاهد من كل مكان وهي خسوف
 قمر من اقمار المشتري وتلك الاقمار تُخسف يومياً ويشاهد خسوفها
 بنظارة صغيرة واوقات تلك الخسوفات محسوبة للمستقبل لمدة
 طويلة ومقيدة في المنهاج السنوي فلنفرض ان خسوف قمر من
 اقمار المشتري ذُكر في المنهاج انه يحدث في كرينويج في الساعة
 الواحدة بعد نصف الليل وانت مشاهدة من محلك في الساعة
 الثانية بعد نصف الليل فعرفت من ذلك ان بينك وبين هاجرة
 كرينويج ساعة اي ١٥°

وواسطة اخرى لمعرفة وقت كرينويج ان تقنني ساعة على

غاية الضبط وترسلها الى كرينويج لكي تُضَبَط على الوقت هناك
ثم اذا نقلت تلك الساعة الى دمشق مثلاً تدل على الساعة في
كرينويج ثم استعلم الوقت المحلي ولك من الفرق بينها الطول
كما تقدم

وواسطة اخرى هي التليكراف اي اربط مع كرينويج ان
يُدَق من هناك تليكراف في ساعة معينة وانت في تلك اللحظة
ملاحظ ساعتك فيكون لك الوقت في المكانين والفرق بينهما
هو الطول وقتاً وبحول درجات كما تقدم



الفصل العشرون

في قانونية حركات الاجرام السماوية

(١١٧) استفدنا ما تقدم ان علماء الهيئة يستعلمون مواقع
الاجرام السماوية لاي وقت فرض وان في ذلك من الفوائد
الكبرى مثل استعلام الطول والعرض وغير ذلك ولولا ثبوت
تلك الاجرام على قانونية حركاتها لما كان ذلك ممكناً فلو كانت
حركة الارض في سنة اسرع مما هي في سنة اخري او لو تغيرت
حركة القمر وحركة السيارات الخ لما كان تعيين مواقعها لوقت
مفروض ممكناً وهذا القسم من علم الهيئة اي قواعد حركات

الاجرام السماوية لانستطيع في هذا المختصر غير التلميح اليها
 ذكرنا في الجزء الاول الثقل والوزن والجاذبية او القوة
 الجاذبة (راجع الجزء الاول عدد ٢٢ و ٢٣) وان قوة الاجسام
 الجاذبة هي بالنسبة الى مقدار المادة فيها اي الجسم الكبير الكثيف
 قوته الجاذبة اشد من قوة الجسم الصغير اللطيف الجاذبة ولو
 تضاعفت المادة التي تألفت منها الارض لتضاعفت قوتها الجاذبة
 وتضاعف وزن كل شيء على وجه الارض اي صار كل رطل رطلين
 (١١٨) ذكرنا انما الفرق بين الجرم او الحجم والكثافة
 فلـ كيلة رصاصاً فيه مادة اكثر من ملـ تلك الكيلة ماء مع ان
 جرم كليهما واحد اي ملـ الكيلة لان الرصاص اكد من الماء وما
 دنا على الارض فالجرم والوزن بمعنى واحد حقيقة ولكن لو نقل
 جرم وزنه رطل الى المشتري لصار وزنه رطلين مع ان جرم المنقول
 بقي على ما كان . ولو تضاعفت مادة الارض ووضعت رطلاً في
 حكمة ميزان لوازنه رطل في الكفة الاخرى ولكن كل منها يكون
 قد تضاعف وزنه فيفتضي ان نكشف عن واسطة اخرى غير
 الميزان لاستعلام تغير في قوة الجاذبية والواسطة المعول عليها هي
 المساحة التي يمر عليها جرم ساقط من علو في ثانية واحدة لانه
 كلما زادت القوة الجاذبة زادت تلك الحركة سرعة وقد وجد
 بالامتحان انه على سطح الارض في خلاء يمر جسم ساقط على ١٦
 قدماً في الثانية الاولى من سقوطه وعلى ٢٢ قدماً في الثانية الثانية

اعني عند نهاية الثانية الاولى كانت السرعة ٢٢ قدماً في الثانية
ولواقطع فعل الجاذبية عند نهاية الثانية الاولى لمراً الجسم على
٢٢ قدماً في الثانية الثانية فقبل ان القوة الجاذبة على سطح الارض
هي ٢٢ واما على سطح المشتري فالقوة الجاذبة $2\frac{1}{2}$ مرة ما هي
على الارض فقبل انها ٧٨ اعني انه لو سقط جسم ثانية واحدة
لبلغت سرعته ٧٨ قدماً في الثانية

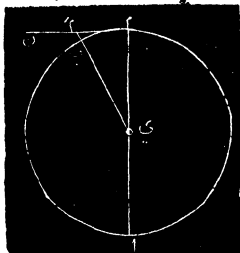
(١١٩) الجاذبية نقل بالبعد

اذا قربت ابرة الى مغنيط ترى انه لايجذبها الى نفسه الا
اذا قرب اليها اي قوته الجاذبة على البعد ليست مثل قوته الجاذبة
على القرب ومثل ذلك جاذبية الارض اي كلما بعد جرم عن
الارض قلت جاذبيتها له وقد وجد الفيلسوف اسحق نيوتون
بالامتحان انه اذا تضاعف البعد لانقل الجاذبية نصفاً فقط بل
نصف النصف اي صارت ربع ما كانت واذا زاد البعد ثلاثة
امثال لانقل الجاذبية الثلث فقط بل ثلث الثلث اي صارت $\frac{1}{27}$
واذا زاد البعد ثمانية امثال ليقضي ان تضرب $8 \times 8 = 64$
اي صارت الجاذبية $\frac{1}{64}$ ما كانت فقبل ان الجاذبية بالقلب
كمرّبع البعد

(١٢٠) وامتنح نيوتون هذه القاعدة بواسطة حركة القمر.

وذلك ان كل جسم دائر حول آخر فيسبب سرعة حركته يميل
الى الطيران عن ذلك الجسم على خط مستقيم مثل حجر مربوط

بخط اذا برمته حول راسك وانقطع الخيط بطبر الحجر على خط
مستقيم ولا يبتقي دائراً حول راسك وجاذبية الارض للقمر هي
بمثابة الخيط للحجر تمنعه من الابتعاد والمرور على خط مستقيم وتلزمه
بالدوران على خط منحني وحركته تمنعه من السقوط الى الجسم
المجاذب ويتضح ذلك بالشكل ٢٦. لنفرض اي الارض وم ب ا



فلك القمر ولنفرض القمر عند م فلو
انقطعت جاذبية الارض له لاستمر
على خط مستقيم نحو ن ولنفرض انه
في ثانية واحدة كان انتهى الى م والحال
انه يكون عند نهاية الثانية الاولى عند

شكل ٢٦

ب اي جذبته الارض من م الى ب وفلك القمر معروف
فامتداد البعد من م الى ب ليس بعسراي المسافة التي
تجذب الارض القمر عليها في ثانية واحدة وهي دون $\frac{1}{18}$ من
القبراط قليلاً

(١٢١) بُعد القمر عن الارض ٢٤٠٠٠٠ ميل تقريباً
وسطح الارض ٤٠٠٠ ميل عن مركزها تقريباً والمجاذبية كانها
كلها مجتمعة في نقطة المركز و $٢٤٠٠٠٠ + ٤٠٠٠ = ٢٤٤٠٠٠$ اي
بعد القمر عن مركز الارض ٦٠ مرة بعد سطحها عن مركزها
فيقتضي ان تكون الجاذبية هناك $٦٠ \times ٦٠ = ٣٦٠٠$ مرة اقل

عند القمر مما هي على سطح الارض والقوة الجاذبة على سطح الارض تحرك الجسم الساقط ١٦ قدماً في الثانية فعلى بعد القمر يسقط $\frac{1}{270}$ من ١٦ قدماً = $\frac{1}{18}$ من الفيراط كما تقدم

(١٢٢) ومثل جاذبية الارض للقمر جاذبية الشمس

للارض والسيارات فالحركة تمنع سقوط الجسم المجذوب نحو الجاذب والجاذبية تمنع الجسم الدائر عن الطيران على خط مستقيم عن الجاذب وهذه القاعدة تصح في النظام الشمسي وفي كل أنظمة النجوم منها كانت بعيدة غارقة في ساحة الفضاء غير المتناهية فسبحان من كَوَّن الكون احسن تكوين

انتهى الجزء السادس

ويتلوه السابع

